العدد ٤٩

السنة الاولى

العرب

١٣٥١

القدس الشريف السبت ٥ جماد الاولى ١٣٥٢ - ٢٦ آب ١٩٣٣

هل لفت نظرك ما يكشفه

التحقيق في قضية ارلزوروف من اسرار هائلة ؟

الاخطار التي تواجه العراق

غاندي وزعامته

صور بشرية

الاستعمار الرسمي بالمغرب الاقصى

(قصة العرب) او بطرس وجورج

ذكرى شهداء ثورة سنة ١٩٢٩

حزب الاستقلال العربي والحركة التيارية

يعجبني ولا يعجبني ، دكتاتور

بين الوطن والمهجر

ازهار شائكة ، احصاء اليهود في العالم

حديث طريف للمسلم الدكتور خالد شيلدريك

صحف عربية واسلامية * اخبار مختلفة

العراق * شرق الاردن * فلسطين

دكتاتور

دكتاتور عربي صرف بحت هذه المرة !

تسمع بالحقيقة من الحقائق وتراها وتلمسها كل يوم الف مرة ، فلا تثير شيئاً من اعجابك ولماذا ؟ لان هذه الحقيقة هي من المألوف لديك ، لصيقة بناحية من نواحي حياتك اليومية ، ولكثرة وقوع نظرك عليها كل يوم بل كل ساعة ، يقل تأثير ذلك في نفسك حتى انك لتحسب ان وجود هذه الحقيقة امر طبيعي ووجودها لا يكون على غير هذا الوجه ! صبراً ! فلتكن طويل الاناة ، فالدكتاتورية الحقيقية لا تعني « بالفلسفة » الا قليلا ، ولو عنيت هذه بالدكتاتورية كثيراً ، ولكن لا بد من هذه التوطئة . فاذا انتقلت من المحسوس الى المجرد ، ومن المادة الى المعنى ، اختلف معك الحال : فعثورك حينئذ على الحقيقة يثير اعجابك ، و بلغة « احتفالاتنا » يثير عاصفة من « التصفيق الحاد » !

اذن قد انجلى لك الفرق ، فلننتقل الى طور آخر : خذ العراق ومصر في مثلين واقعين ، قضية التيارية سحقها العراق سحقاً ، واستأصلها استئصالا ، ولا يغيب عنك ان العراق يمتلك امر نفسه و يتولى زمام استقلاله على نسق لا ترى زيه دارجاً في مصر وانت تعرف السبب ، والعراقي يعرف السبب ، والمصري يعرف السبب ، ولا تنس ان تقول والانكليزي ايضاً ايضاً يعرف السبب . والدهاء الانكليزي هو هو في القاهرة و بغداد ، والاسكندرية والبصرة . وحاول وكيل السفير في بغداد، وحاولت السياسة البريطانية ان تسيطر على العراق في قضية التيارية فكانت كالذي نطح الصخرة يوماً ليوهنها فما اضرها واوهى قرنه الناطح، ولو كان الانكليز يأمع الاحترام ، وفازت بغداد وشعبها ، والتحفت دار السفارة البريطانية بخزي وفشل . لماذا ؟ الجواب عندك !

ثم خذ مصر في مسألة واحدة : نزح الى مصر في السنوات الاخيرة جماعات من السنوسيين للاقامة في وادي النيل تخلصاً من ظلم ايطاليا في جغبوب وغيرها . ثم جعلت السلطة الايطالية تطالب مصر بان تسلم اليها هؤلاء المسلمين اللاجئين ، وتطلب ابعادهم من مصر ، و بعد شق الانفس بقي السنوسيون في مصر ولكن على الف شرط وشرط : ثم رغب الكثيرون من السنوسيين التجنس بالجنسية المصرية هذه المدة الاخيرة ، حسب ما خوله اياهم قانون مصر ، فبرزت السلطات الايطالية تشغب وتعارض وتصيح وتصخب ، غير ساكتة الا ان تكون شريكة الحكومة مصر في علاج هذه المسألة !! ولان مصر تنعم بالحكم الحاضر ، ونوعه غير نوع الحكم السائد في بغداد ، فقد تألفت لجنة من مندوبين من قبل حكومة مصر « الحاضرة » ومندوبين من قبل المفوضية الايطالية للنظر في مسألة تجنس السنوسيين ! قارن هذه بتلك في بغداد يتضح لك الفرق ، و بعدئذ توقن ان القوة ثم القوة اولا ثم الحق بعدئذ !

والمقارنة يجب ان تكون واسعة مفصلة ، ولا تنس التحام الشعب والحكومة والجيش في العراق كأنهم قطعة واحدة ، ولا تنس ان الحكومة في مصر في واد ، والامة المصرية في وادي النيل ، والانكليز بينهما يلعبون !!

«درويش»

اخبار مختلفة

* كان عيد جلوس جلالة الملك فيصل هذا الاسبوع فارسلت الى البلاط برقيات تهنئة عديدة من فلسطين .

* عينت الحكومة البريطانية مندوبا ساميا جديداً لها في مصر خلفاً للسر برسي لورين ، هو السير مايلز لامبسون المندوب فوق العادة والوزير المفوض في باكين مندوبا ساميا في مصر والسودان وقد دخل السر مايلز وزارة الخارجية في سنة ١٩٠٣ واشتغل في السفارات البريطانية في طوكيو وباكين وصوفيا وفي سنة ١٩٢١ الحق بالوفد البريطاني في مؤتمر نزع السلاح الذي عقد في وشنطون سنة ١٩٢١ وفي سنة ١٩٢٥ الحق بالوفد البريطاني في مؤتمر لوكارنو وعين وزيراً مفوضاً في باكين سنة ١٩٢٦

* اعتدى رجل اسمه مصطفى العلي النجداوي في عمان في وضح النهار على الوطني الدكتور محمد صبحي ابي غنيمة عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني ورئيس تحرير « الميثاق » ، ويدل الحادث على ان المعتدي مدفوع من جهة ما في عمان لينال من الدكتور ابي غنيمة بهذه الطريقة المستهجنة لاسباب سياسية ولم يستطع المعتدي بلوغ مناه وهو من غمار الناس والقي القبض عليه واودع السجن . واستنكر الرأي العام في شرق الاردن وفلسطين هذا الاعتداء . فطيرت من فلسطين الى حسين باشا الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية برقيات عديدة معربة عن الاستنكار لهذا الحادث و « العرب » تستنكر هذا العمل وهو وصمة عار على الجهة التي دفعت رجلا كالنجداوي للاعتداء على صحافي وطني مخلص يذب عن مصلحة بلاده ويكشف عن مخازيها الصهيونية الستار ، وعمل هذا الاعتداء ، ينتحر الباطل الذي يتاجر باهله وينتصر الحق . واذا كان لم يمض غير عدة اسابيع على الدكتور ابي غنيمة وهو يحرر

﴿ البقية على الصفحة الرابعة من الغلاف ﴾

العـدد ٤٩

* * *

السنة الاولى

* * *



يوم السبت

٥ جمادى الاولى ١٣٥٢

٢٦ آب ١٩٣٣

***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

ذكرى ٢٣ آب و ١٢٢ شهيداً في فلسطين

نظرة عامة الى الاقطار العربية

لا يطمع احد ان يرى في هذه الرقعة الصغيرة فلسطين او سورية الجنوبية ، الاوضاع على وجوهها ، والاشياء في محالها ، والقواعد مستقيمة ، ولكنه عليه ان يوقن انه سيرى كل هذا مقلوباً ، حتى انه ليكون في مأمن اذا اعتقد ان فلسطين جمعت الغرائب والمتناقضات ، والمعكوس من الاشياء هو الموجود في هذه البلاد ! في السياسة ، في الحركة الوطنية ، في الجهاد القومي ، في مناضلة المحتل ، في كل شيء له صلة قليلة او كثيرة بالحياة الوطنية . بل ان المعني بامور بلاده ، المراقب تحولها وسيرها ، سيدهش لعظم ما يراه من الفرق بين ما لفلسطين من الاسم والصيت ، وبعد السمعة وطول الذكر في الخارج ، وما هي عليه حقيقة في الداخل .

وحسب المصغي مثل هذا الحساب ان يسأل امراً واحداً يتعلق بثورة ٢٣ آب سنة ١٩٢٩ وهو : ما هو العمل الذي قررته الامة لتخليد ذكرى هذه الثورة ، وذكرى شهدائها ؟ اي سعي قامت بها الهيآت السياسية من هذا القبيل ؟ ماذا حل بعائلات الشهداء ؟ كيف يحاسبنا التاريخ على جنايتنا هذه في التقصير بحق الثورة وشهدائها ! لماذا يكرم الشهيد في كل بلاد على وجه الارض الا في فلسطين ؟ لماذا لا نقيم يوماً موسمياً كل عام لهذه الثورة ؟ مئة واثنان وعشرون شهيداً سقط في ثورة آب افلا يحرز هذا العدد من العرب ان نقيم لهم يوماً نذكرهم فيه بالكلام ! بالكلام فقط ! وما صناعتنا غير الكلام ! !

ما هذا يا قوم ! فهل اهل فلسطين وهم نحو ثمانمائة الف نفس يريدون ان يطفئوا ذكرى الشهيد ام ان الهيآت السياسية لها منطق لا يفهمه احد سواها ، فهي تتجافى عن كل شيء يغضب الانكليز حتى اقامة ذكرى الشهداء ! ومتى كانت هذه الهيآت السياسية تعني بمثل هذه الامور في فلسطين ! وبين استرخاء الشعب والامة وميوعة الهيآت السياسية ، انقضى الى الآن اربع سنوات على ثورة آب ١٩٢٩ ، فذهب في سبيلها حتى اليوم ١٢٢ شهيداً ، وفي السجون الآن نحو عشرين سجيناً قضي عليهم بان يكونوا نزلاء السجن ما داموا احياء ، ومع كل هذا لا ترى اقل ذكرى تقام لهذا العدد من الشهداء !

* * *

اضطربت الحال في الاقطار العربية هذه الاسابيع الاخيرة اضطراباً تجاوز اللحم الى العظم ، فخفقت قلوب ، وظهرت مخاوف واخطار ؛ واكفهر الجو ! اما العراق فقد ظفر ظفراً مبيناً بالقضاء على الحركة التيارية ورد كيد الانكليز في نحورهم ؛ وقام حكومة وشعباً وجيشاً قومة رجل واحد لسحق العصيان المسلح ، المطرز ببرنامج الانكليز ؛ والموشى بحسن نية الفرنسيس ! ! وقد تصبح فتنة التيارية اثراً بعد عين ؛ وقد لا تصبح هذا الاثر فيندثر خبرها وذكرها ؛ كما يندثر فعلها وعملها ؛ ولكن الشيء الوحيد الذي سيبقى على وجه الزمان ؛ خالداً ؛ ويتناقله الاحفاد نقلاً من الاباء والاجداد ، وتتغنى به الامهات حول سرائر اطفالها ؛ ويندمج في عزة العراق وابائه وجبروته العربي ويزيد في حبه البذل والتضحية والشهادة ؛ ويطعن الانكليز والفرنسيس فضلاً عن التيارية طعنة نجلاء تصيب منهم اشرف مقتل ؛ هو ان العراق انقلب ازاء هذا الخطر قوة متراصة متماسكة كالحلقة المفرغة لتطهير البلاد من رجس الكافر بنعمته ؛ شاهر السلاح المستعار في وجهه ؛ فكان له ذلك . اما

الفرنسيس فقد باتوا يعتقدون بعد اليوم ان في جوارهم وفي السويداء ، والعراق ايضاً ، رجالا ! واما الانكليز فأكلوها طعنتين الواحدة نزلت بمقتلهم ضمن الاخرى ، فالاولى انهم افتضحوا بامرهم هذا ، فثبت انهم امدوا التيارية بالسلاح خاسة ، ولو لم يكن هؤلاء متكئين على الانكليز لما جرأوا على ايقاد الفتنة ، والثانية ان الانكليز تلقوا ضربة اخرى غير مباشرة ، ذلك انهم كانوا يريدون ان تقوى الحركة التيارية وتشتد ، ويقع العراق من امرها في ارتباك وتضعضع ، ليتخذوا من هذا سبيلا الى تصوير العراق بصورة العاجز الحائر الضعيف ، المنحل عند اول صدمة بعد الاستقلال ودخول عصبة الامم ، فيكون ذلك على العراق سبة وعاراً ، فيقول الناس والعالم اجمع : حسبنا العراق دولة فاذا بالتيارية وهم شرذمة قليلة منقطعة ، فتت في عضده ، واذاقته بأسها وهو صاغر ! ثم ينقلب الانكليز الى استغلال هذه الحالة لو وقعت لاسمح الله استغلالاً في مصلحتهم الاستعمارية ، وحينئذ حدث ولا حرج عن اساليبهم في هذا الاستغلال ، فلما ضربت التيارية هذه الضربة ، اوجعت الانكليز اكثر مما اوجعت التيارية والحق يقال وعلى الباغي تدور الدوائر . ونحيل القارىء العزيز على خلاصة رسالة في هذا العدد لعراقي فاضل وافانا بها هذا الاسبوع فلخصناها لضيق النطاق ونشرناها في غير مكان .

اما الحالة بين الحجاز ونجد ، واليمن فلم يجد فيها ما يذكر هذا الاسبوع ، اذ المكاتبات البرقية لم تزل متبادلة بين العاهلين الكبيرين ، ونأمل انه بعد ان هبطت مكة والرياض وصنعاء عشرات البرقيات من مختلف المقامات السياسية وغيرها في العالم العربي والاسلامي ، تناشد سيدي الجزيرة الحكيمين ان يلوذا بالوسائل السلمية الى فض ما شجر بينهما من خلاف ، انهما فاعلان هذا ، فتظل الجزيرة رافلة بثوب السلم ، وهي احوج ما تكون اليه ، ويرتد كيد المستعمر الواقف بالمرصاد في نحره ، ويبتهج العرب بزوال هذه الغمامة ، بل نرجو ان يخطو الامامان الموفقان الى زيادة التفاهم ، بعد حسم خلاف الحدود في داخلية عسير ، الى الاتفاق على المعاهدة العسكرية التي بسطنا امرها في العدد الماضي . ولا يغيب عن الامامين ، ان العالم العربي الذي ارتاع حتى اعمق احشائه للنبأ المفزع المشير الى شبه الحرب بينهما ، فان انقلاب الحال الى ضدها وتمتين هذا الجوار بينهما بمعاهدة عسكرية ، لا تبهج العالم العربي بالثمانين مليوناً من ابنائه من الدار البيضاء حتى اعالي الموصل ، بل تبهج العالم الاسلامي قاطبة ، وتجعل الامة العربية تثق بأن الجزيرة التي يشارف على امرها الامامان هي في حرز حريز من السلم والجوار المترابط ، فتقوى قوتهم المعنوية ، وهذه القوة تفيدهم ازاء المستعمرين ، ويعتقد العرب ، حقاً او باطلا ، ان السلم في الجزيرة سلم في الهلال الشمالي الخصيب ، والحرب في الجزيرة مضعفة للعرب في هذا الهلال ايضاً .

اما شرق الاردن فخلاصة حديثها انها قد اصبحت العوبة بيد السياسة الوطنية الظاهر ، الصهيونية الباطن ، ولا بد ان ينكشف هذا الغطاء وتظهر الحقيقة ، ولكن حق الامة في الحياة لن يموت . واما سورية فقد جثمت كأنها في كهف مذ قيل ان المسيو بونسو نقل الى مراكش وعين المسيو مارتيل خلفاً له وهذا سيأتي سورية في وقت لم يحدد بعد . نخشي الوطنيون في الخارج ؛ والوطنيون الذين لا يقرون سياسة الكتلة في الداخل ، ان يكون هذا « تناوماً » مقصوداً حتى يصل المفوض الجديد ، ويستجدى ؛ فلعله اكرم من سلفه ! ! وكان قد علم ان هناك سعياً في دمشق وحلب وغيرها لوضع برنامج وطني جديد ، فيظهر ان هذا البرنامج قد طوي الآن للاسباب التي علمناها ؟

أزهار شائكة

بلغ الهزال بجسم الوطن ! ! وبالامة ! ! وبالقضية ! ! وبالارض والتراب ، والحجارة والزفت المغلي الاسود ! الى حد ان ما يسمى « بغرفة التجارة » في القدس ، التي رئيسها المستر ادجار شيلي ، الاسترالي البروتستانتي ، الانكليزي الاستعماري ، التبشيري « التجاري » عقدت اجتماعاً سنوياً هذين اليومين من اليهود والمسلمين والمسيحيين ، حضره عدد من القناصل ورجال الحكومة ، لسماع التقرير السنوي للغرفة ، ولتجديد انتخاب من انقضت مدته من الاعضاء ، وفي هذا الاجتماع اقترح يهودي اقتراحاً وافق عليه العرب ، مسلمين ومسيحيين ، وهو ان يخلد اسم المستر ادجار شيلي هذا ، المبشر المتحمس ، بتسمية شارع قرب باب الخليل باسمه الكريم ! !

كل هذا ليس غريباً !! « معليش » خلي المستر شيلي من ضمن الشلة ، ولكن نحب ان نسأل التجار العرب الاسئلة التالية : (١) هل يعلمون ان المستر شيلي اوسترالي بروتستانتي صهيوني بقلبه وفكره وميله وهو يستعمل رآسة غرفة التجارة لاغراض حكومته (٢) هل يعلمون ان المستر شيلي يعتقد دينياً بانه يجب ان يعود اليهود الى فلسطين اتماماً لنبوءات التوراة ، كما كان يعتقد المستر ديدس السكرتير المدني الاول ؟ (٣) هل يعلمون ان المستر شيلي يعتقد بعودة (مسيا) — المسيح المنتظر : (٤) هل بوسعهم ان يعلمونا الخدمات التي اسلفها المستر شيلي للعرب خلال توليه رآسة الغرفة ؟

اذا كانت مكافأة المستر شيلي واجبة بمنحه شارعاً مزفتاً مدموغاً باسمه ، فليكن هذا الشارع في تل ابيب او في حي يهودي صرف ، واما في باب الخليل وجواره فالزفت فيه لشيلي والله حرام ، فالى تجار العرب نوجه هذه الزهرة ! !

« بستاني »

صور بشرية !!!

أليست الوطنية في ادعاء الوطنية ، وترديد ذكرى الوطن في الروحات والغدوات ، وفي الاجتماعات ، والحفلات ، وفي الاوتيلات ، والبارات ؟

أليست السياسة في كتابة المقالات ، واقامة الحفلات والقاء الخطابات ؟

أليس الدهاء السياسي ليونة كالحرير ونعومة كخد الطرير ، حباً مع الكره وكرهاً مع الحب . اصفراراً واخضراراً ، هجوماً وفراراً ، مداهنة وتمليقاً ، ونفاقاً وترويقاً ؟

اذن فصاحبنا الاول وطني . . . اذن هو سياسي . . .

* * *

أليس الادب في اقتناء قائمة الادب ، وحفظ ما فيها من اسماء المؤلفين والمؤلفات ، وترديد هذه الاسماء بمناسبات وبغير مناسبات ؟

أليس الأديب هو الذي يحفظ طائفة من شعر الجاهليين ، والمخضرمين ، ثم يحفظ لبديع الزمان معلقته ، ولعبد الحميد الكاتب رسالته ، ويردد القاموس فينزع منه الالفاظ كما ينزع اللص من الجيب الفلوس ، ويدور على الناس يفرغ على آذانهم (ولو كانت صماء) ماحفظ من ابيات وعبارات ولفظات ، ويرددها عليهم حديثاً معاداً ، لا تأخذه في ترديدها على مسامعهم هوادة ولا رحمة ولا شفقة ؟

اذن فصاحبنا الثاني اديب . . . .

* * *

كان ذلك الأديب الفذ الخنذيذ في مجلسه تحوطه هالة من مستقي غزير ادبه ، ومغترفي بحر علمه ، فاقبل عليه السياسي الباقعة المحنك مقدماً نفسه اليه ، فتقبله الأديب قبولا ولـكنه غير حسن ، فعز على السياسي الأمر وكاد يعبس ويتولى ، ولـكنه صبر (ومن صبر ظفر) واقفاً امام الأديب الجالس ، حتى اذن له الأديب بالجلوس ، فجلس مقعنسساً راضياً بهذه النتيجة التي اظفره بها الدهاء . وماكاد يطمئن في مجلسه حتى اخذ يفرك يديه ، ويجمع ركبتيه ، (ويبحلق عينيه) ، ويحرك شفتيه استعداداً للـكلام ، وما ان اتم ذلك كله حتى انطلق يقول :

« طالما هممت بالمثول بين يدي سيدي ومولاي الاستاذ لاغترف من بحر عرفانه ، واروي نفسي من عذيب بيانه ، واقيد نفسي في سجل غلمانه . ولـكن انهماكي يا سيدي وسندي في الاعمال السياسية التي انا غارق فيها لاذني ، هو الذي حال بيني وبين الذي اردته ، حتى لاحت لي هذه الفرصة التي بصرت فيها بسنا انواركم البهية فعشوت اليها واقتربت منها حيث انا الآن بين يديكم وتبع رغبتكم ورهين اشارتكم » .

قال هذا وصمت متفائلا دافساً رأسه بين كتفيه ليسمع الجواب والثناء المستطاب ، فنظر اليه صاحبه الأديب نظرة مملوءة زهواً وقال له :

« كثيراً ما قرأت مقالاتك في الصحف وخطاباتك في الاجتماعات ، فتبينت فيها الوطنية الصحيحة والاخلاص المجسم ، وتمنيت لو تتيح لنا الظروف اجتماعاً لنتمتع فيه بمشاهدتك وها ان الذي اردته قد وقع فاهلا وسهلا » .

ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم : اقدم لـكم (فلان بك) الوطني المشهور والسياسي اللامع ، وكان سلام وكان كلام .

* * *

وجد الأديب في صاحبه السياسي مزهراً تطن اوتاره بنغمات التملق والمداهنة ، ووجد السياسي في صاحبه الأديب مرتعاً تهب من جوانبه روائح المدح والثناء ، فعزم كل منهما على اتخاذ صاحبه عشيراً وسميراً .

* * *

لم تعد اجتماعات الصديق بالامر الذي يعد او تحد ، فهي اجتماعات كثيرة متلاصقة في الدار وفي البار (وعلى الترتوار) وسواء كان ذلك في الليل اوالنهار !

يجلس الصديقان في مجلسهما الخاص فيبتدىء الأديب يروي لصاحبه قطعة من الشعر وقع عليها في ديوان الحماسة لفحل من فحول الشعراء ، ولا يكاد يتم الرواية حتى ينتقل فجأة الى قصيدة كان قد نظمها في صباه ، ولـكنها تفوق هذه القطعة جزالة لفظ ، ودقة معنى ، فيحلف له صاحبه السياسي ان قوله هو الحق وان بيتاً من هذه القصيدة ليساوي في نظره شعر ابي تمام والبحتري ، وفوق شعر ابي العلاء وابي الطيب المتنبي ايضاً ، ويتوسل اليه في ضراعة وخضوع ان يدفع له القصيدة لينشرها في الصحف بما له من نفوذ على الصحف والصحفيين الذين لا يخالفون له امراً ، ولا يردون له طلباً . ولـكن الاديب يتدلل ويتمنع ، وصاحبه يزداد حماسة وحرارة ، ثم يدور الحديث بينهما دورته ، فاذا هو قائم على خطاب القاه السياسي في مدينة كذا فسمعته الملائكة والانس والجان ، وارتج له المكان ، واهتز لوقعه الايوان . ثم يأخذ في القاء نتف من ذلك الخطاب ، والصديق الاديب يتمايل طرباً لخطاب صاحبه ، ويهتز اعجاباً ببيان انيسه وسميره ، فلا يكاد السياسي يفرغ من الحديث عن الخطاب حتى ينتقل الى مقال كان قد كتبه في جريدة كذا تلبية لطلب صاحب الجريدة الذي الح عليه في ذلك ترويجاً لجريدته ، ولا يكاد ينتهي امر المقال حتى يقص على صاحبه حوادث معركة انتخابية غشي غمارها واصطلى بنارها . « البقية في الصفحة المقابلة »

* * *

بين الوطن والمهجر

وفاة الوطني المرحوم طعان بك العماد في الارجنتين

قرأنا بلوعة زائدة واسف شديد في بريد الارجنتين هـذا الاسبوع، نبأ وفاة الوطني العربي الكبير طعان بك العماد من انجب العروق العربية في لبنان، نزيل المهجر منذ اكثر من ثلاثين سنة، وصاحب المساعي الوطنية النبيلة، والخدمات الوافرة، والبـذل السخي، في سبيل استقلال بلاده وامته، فخسارته خسارة مجاهد كبير، وعامل مخلص، اوتي اكبر حظ من صدق العقيدة وصدق العمل.

جاء سورية ولبنان سنة ١٩٢٠، والحركة العربية في دمشق متسعرة في طول البلاد وعرضها، ممثلاً «حزب استقلال الاقطار العربية» للاشتراك مع الوطنيين في سورية ولبنان في العمل لحرية البلاد، فآذته السلطة الفرنسية كما آذت غيره، ثم بعد احداث سورية سنة ١٩٢٠ ودخول غورو دمشق، وانقلاب الحال، عاد طعان بك الى المهجر وظل على صلة دائمة بالوفد السوري، وظل مثابراً على خدماته الوطنية، وخاصة نحو الثورة السورية ومجاهديها ومنكوبيها.

فتاريخ النهضة القومية العربية، سيحفظ للمرحوم طعان بك صفحة مليئة بكبريات المآثر والمحامد، وتذكره الجمعيات والاحزاب الوطنية في الارجنتين والوطن بخير ما يذكر به المجاهد المخلص.

والمرحوم كان من اعاظم رجال الوطنية العثمانية في المهجر، يوم كانت الوطنية العثمانية تجمع المنصرين العرب والترك، ولما انحسرت الحرب العامة عن الحركة العربية وحكومة دمشق وما اليها، وقف طعان بك العماد نفسه وماله وجهده لخدمة بني قومه.

مولده في «الباروك» من اعمال لبنان، واسرته من اعرق الاسر العربية الماجدة في تلك الربوع وبلغ نحو الستين من عمره. رحمه الله رحمة واسعة، وعزاء لامته واسرته، وانا لله وانا اليه راجعون؟

***

من بريد المهجر

* نشر كثير من صحف المهجر، ومنها «الفطرة» الغراء في الارجنتين نداء الامير شكيب ارسلان الذي وجهه الى العالم الاسلامي حول جامعة المسجد الاقصى والدعوة الى شد ازر هذا المشروع.

* نشرت الصحف الوطنية الاستقلالية النزعة في المهاجر نداءات حزب الاستقلال العربي في فلسطين، وخاصة رد الحزب على خطبة المندوب السامي في لجنة الانتدابات، والخطب التي القيت في حفلة حزب الاستقلال في يافا لذكرى الشهداء.

* احتفلت الجمعيات العربية والاسلامية في البرازيـل والارجنتين وافريقية الجنوبية والغربية والولايات المتحدة بعيد المولد النبوي الشريف، احتفالات باهرة، وهذا من دلائل اليقظة العامة في المجتمع العربي الاسلامي في المهاجر، ونرجو ان يصبح يوم المولد بعد عدة سنوات يوماً عاماً تقام حفلاته في جميع اقطار العالم.

* تحمل الصحف الوطنية الحرة في الارجنتين والبرازيل حملة متوالية على الدكتور حبيب اسطفان لسعيه في المهاجرين ببث النعرة الطائفية الممقوتة، والتفرقة بين ابناء سوريا ولبنان، وهو على ما يظهر، تاجر في موهبته الخطابية يبيع خطبه «بيعاً»، وقد دعا جبراً في احدى خطبه الاخيرة الى اتخاذ لبنان وطناً قومياً للمسيحيين.

هذان الصديقان هما كما رأيت اذا اجتمع احدهما بالآخر. اما اذا اختلى احدهما بنفسه فيحدثها قائلا: حقاً ان صاحبي سخيف احمق يظن اني احبه واحترمه لانني اكيل له المدح واتملقه بافانين التملق، وما درى اني بمدحي له وتملقي اليه استثمره واستغله واقضي لباناتي منه فقط. وسأظل راكباً ظهره حتى يمل الركوب او اجد لي مطيـة تفوقه سرعة ومضاء. ؟

«م. ر – أ»

مصور

فانبرت الصحف الوطنية الرشيدة والكتاب المنصفاء من دعاة القومية العربية والاستقلال يندددون بالدكتور واغراضه ومقاصده ، وينعون عليه خطته هذه ، ومما يسكن اليه القلب المخلص ، وتعتز به الروح الوطنية الحقة ، ان ناقدي الدكتور اسطفان ترى فيهم المسيحي والمسلم صفاً واحـــداً في ردّ هذه السموم القتاله ، سواء كان المنتقد كاتباً او صحفياً او حزبياً ، وانه يؤسفنـــا حقاً كل الاسف ان نرى الدكتور اسطفان ، رغم متواصل ادعائه بالوطنية العربية — اللبنانية — المسيحية — الفرنسية — نحو ثلاثة عشر عاماً ينقلب هذا المنقلب ، وقد كان خيراً له ولوطنه لو تجرد من تلك النزعة المعروفة فيه فجعلته مستهدفاً للنقد والملامة اللاذعة .

* نشرت « القطرة » للسيد الاديب عبد اللطيف الخشن مقالاً مسهباً حمل فيه حملة شعواء على الجمعيات والاندية العربية في المهجر ، التي تقصر في العناية باللغة العربية ، وحض على رفـــع مستوى لغة الضاد واحلالها المحل اللائق بها ، ولا ريب ان كل ما انتقده الكاتب في محله ، ونحن لا نفهم « وطنية عربية » في المهجر بلغة « اسبانية » مثلاً .

*تناقلت صحف المهجر المقالات والفصول التي نشرت في صحف مصر وسوريا وفلسطين والعراق عن قيام الجمهورية الاسلامية في تركستان الصينية في الاشهر الاخيرة .

* نقدت الصحف الوطنية في المهجر موقف غبطة بطريرك الموارنة من الصهيونيين وعطفه عليهم وترحيبه بنزولهـــم البلاد وانكرت على غبطته الحق ان يقول ما قاله مما عرفه القراء .

* الدكتور سعاده رئيس تحرير الزميلة « الرابطة » الغراء في سان باولو البرازيل ، كاتب حصيف ومفكر حكيم ، تظهر آثار حصافته وتفكيره في ما يدبجه من حر المقالات في جريدته « الرابطة » ، وقد كتب لمناسبة ١٤ تموز — عيد الحرية الفرنسية — مقالاً قيماً حمل فيه على الظلم الاستعماري ينزل بسورية على ايدي هدمة الباستيل ومحرقي الاستبداد في فرنسا ، ختمه بقوله :

« والان بعد ان هدم احرار الفرنسيس في اواخر القرن الثامن عشر قلعة الباستيل وهي حصن الاستبداد والاستعباد في باريس يريد حفدتهم في اوائل القرن العشرين ان يعيدوا بناءها في سوريا متذرعين بالقول الباطل ان لا اهلية قط للحرية لانها حق طبيعي لكل شعب من شعوب العالم عالماً كان ام جاهلاً متمدناً ام متوحشا متساهلا ام مملوءاً تعصبا دينيا يعشق بعضه بعضا ام يذبح بعضه بعضا!

كنت اول من صرح في العالم العربي وجاهر بان الاهلية للحرية والاستقلال سفسطة جاء بها المستعمرون يتخذونهـــا وسيلة لاستعبادنا فالحرية حق من الحقوق الطبيعية التي يكتسبها البشر بمجرد الولاء » .

كتب جديدة

« جمعية الهداية الاسلامية » في بغداد ، هي شقيقة سميتها في القاهرة وغير عواصم اسلامية ، وهـــذه الجمعيات ابتنيت حديثاً حصوناً لانعاش الروح الاسلامية الحرة من ناحية ، ورد العادية عن الكيان الاسلامي من ناحية اخرى ، واسماء هذه الجمعيات يدل على وحدة غايتها وهدفها ، فهي مشتركة البرنامج ، والغرض والوسيلة .

ومن دلائل اليقظة الاسلامية الحديثة في البلاد الضادية بروز هذه الجمعيات ونزولها الى ميدان العمل ، رافعة علم الجهاد ، مذللة في سبيل التقدم به الى الافاق ، كل صعب وعنت وارهاق ، سواء كان هذا آتياً من قبل السلطات الاجنبية ، ام الاجنبية بزي سلطات وطنية ، ام من الفريق الاسلامي الجغرافي المتجافي عن الاسلام ، انسياقاً مع التيار الفاسد المسمى بالتجدد الاوربي .

ونحن الآن بصدد جمعية الهداية الاسلامية في بغداد ، فهـــذه الجمعية ، يحمل عرشها نفر من الرجال الصلاب العزمات ، بعدت هممهم ، ونبلت اغراضهم ، وللجمعية صحيفة اسبوعية هي لسان حالها تسمى « الهداية » ، ضويقت غير مرة مع الاسف في بلد ابي جعفر المنصور ، بل اوذيت ايذاء مراً ، وعطلت غير مرة ، فصدرت باسم « الصراط المستقيم » مدة احتجاب الهداية ، واخيراً عادت « الهداية » الى الصدور وضاءة وهاجة ، وهي الآن في السنة الرابعة من عمرها ، وهي الصحيفة الوحيدة في بلاد الرافدين منقطعـــة في جهادها الى خدمة الاسلام ودياره و بنيه ، غير مفرقة بين ابيض واسود .

واصدرت الجمعية حديثاً كتاباً ضخماً بقطع كبير لذكرى مولد سيد الكائنات نبينا محمد (ص) عنوانه « ذكرى ١٢ ربيع الأول » جاء في نحو ٢٦٠ صفحة ، منطوياً على نحو اربعين مقالاً من انفس ما كتبه الكاتبون في السيرة النبوية وما اليهـــا ومناهج الاسلام

يعجبني ولا يعجبني !!

يعجبني ولا يعجبني ، يعجبني الشاب العربي ، الذي حباه الله من قوة الادراك والفهم ما يستطيع به ان يميز الخيط الابيض من الخيط الاسود من خيوط الاستعمار التي تنسج في بلاده لتوضع في عنقه حبلا يوماً ما . وقد تتسع حدقة عينيك ، ويأخذ وجهك بالاستطالة ، وينفتح فمك ، سده الله بقطعة حلوى ، وتسأل : اهذا هو كل السلاح الذي تريده من الشاب العربي ليكون من رجال الوطن ! ! ومخرجي فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا من ارض الشرق — الى البحر ؟

اذا عرفت بليتي رثيت لقضيتي ، يا اخي !

نعم والف نعم هذا يعجبني ، وستوافقني على هذا ولكن بعد ان تسمع قصتي ، مما لا يعجبني : —

ومراميه ، فجاء هذا الكتاب قيماً طريفاً ، مليئاً بالافكار الاسلامية مفرغة في قالب سهل التناول ، قريب البرهان ، واضح البيان .

وكنا نود لو اتسع المقام لسرد عناوين هذه المقالات ليدرك القارىء شمول مناحيها ، والجدة في ابحاثها ، ولكن يكفي ان يعلم القارىء ان كتاب هذه المقالات هم من عيون البحاث منهم السيد كمال الدين الطائي رئيس التحرير المسؤول للهداية ، والسيد رشيد رضا صاحب المنار والشيخ احمد الاسكندري المدرس بـدار العلوم العليا بالقاهرة ، والشيخ يوسف الدجوي من هيئة كبار العلماء ، والاستاذ وجدي والاستاذ محمد تقي الدين الهلالي (الهند) والاستاذ مصطفى صادق الرافعي (مصر) والشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكي وشيخ جامع الزيتونة بتونس ، والدكتور عبد الرحمن شهبندر ، والشيخ محمد بخيت ، والاستاذ عبد المسيح وزير (العراق) والاستاذ محمد بهجت الاثري ، والاستاذ طه الفياض ، والشاعر محمد الهراوي ، والزهاوي ، والبناء ، وغيرهم .

لجدير بكل من يحمل نزعة اسلامية صادقة ، وكل من يروم الوقوف على حقائق السيرة مجلوة بينة ، ان يقتني هذا السفر المفيد ، وثمنه ١٠٠ فلس عراقي اي مئة مل فلسطيني او عشرة قروش ، فنشكر لجمعية الهداية وضعها هذا الكتاب ، ولصحيفتها حسن جهادها ، وجاء في مقدمة هذا الكتاب ان الجمعية ستصدر كتاباً كهذا كل عام ؟

من خطة المندوب السامي الحالي ، وله الامر وهو وليه على كل حال ، ان يجتذب اليه سواد الفلاحين ، لانه يئس من المدن يأساً ابدياً ، لا لان في المدن — زادها الله حضارة ورقياً ، ومساحيق وماء كولونيا — حزباً قومياً وطنياً ، قاتل انتداباً انكليزياً او قاوم وطناً يهودياً ، او حكماً اجنبياً ، بل لان المدن لا تقبل الاصلاح ، فهي في ذلك « الدرك » من التمدن والفلاح ، فلم يبق غير الفلاح ، فاعلن فخامته انه « صديق الفلاح » ولكن بشرط ان لا تمس هذه الصداقة شيئاً من هاتين المسألتين : اولا وقف الهجرة اليهودية ، ثانياً منع بيع الارض ، وبلاء الفلاح من هاتين الملعونتين !

ويهم السلطة ان يطمئن اليها الفلاح ، ويسكن الى حكمها بقلبه وروحه وكل جوارحه ، ويهمها ايضاً ان يلجأ اليها في بؤسه وضيقه ، لتنغطرس عليه في انها انقذته من مخالب الشقاء ، وهذا الانقاذ ، من نوع « اقرأ تفرح جرب تحزن » مئة كيلو حنطة ، عشرين دجاجة للتفقيس ، تخفيض بعض الاعشار ، والفلاح سواء خفضت هذه الاعشار ام لم تخفض ، فهو « على الارض يا حكم ! ! »

فكانت « الجميات التعاونية » ، وهي يد انكليزية بقفاز عربي ، للقبض على ناصية الفلاح ! !

فتجند بعض « شبابنا » الوطنيين ايام « العازة » طبعاً ، وهم عرب مسلمون طبعاً طبعاً ، وجعلوا يقيمون حلقات التدريس في القرى ، غير حائدين عن الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مقدار اصبع ، في تفسيرها ، رغم انف الازهر وعلمائه وشيوخ الاسلام ، انها انزلت وقيلت في مدح الانكليز وجمعياتهم التعاونية هذه . وكان هؤلاء الجنود من حملة « شهادة » الجامعة الاماريكية ! بكالوريوس علوم ! ! ولهؤلاء الجنود منطق فريد ، يفل الحديد ، نضرب صفحاً عن مناقشته احتفاظاً بكرامة القارىء ! !

وقد فاتني ان اخبرك ان طريق الارتماء في احضان السلطة ، مع احترامنا لشهادة الجامعة الاميركية ، لا يكون بالجهر برأي ما علناً بل عن طريق مؤتمرات الشباب ، ورآسة لجانه التنفيذية ! ! هذا صنف اول ! اما الصنف الثاني من شبابنا فتراهم اليوم اجتمعوا في رام الله ، ونالوا « بركة الاجتماع » في مدرسة « برتستانتية » هناك وسمعوا خطب المندوب السامي ومستر بومن وغيرهما ، ثم انقلبوا يطوفون القرى ، فاذا رأيتهم حسبتهم كأنهم من جنود الملح عنا

البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف

غانــــدي

بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي منشئ مجلة « الضياء » في لكنو (الهند)

خاصة (للعرب)

لم تزل شخصية « غاندي » ، موضوع درس من ناحية وموضوع اعجاب من الناحية الاخرى في كل العالم ازاء عناصر الهند الهنادك والمسلمون . وقد اعتادت الصحف العربية او غالبها عند ما تتكلم عن الهند ان تسوقها مساقاً واحداً وقلما تتوغل في البحث في القضية الاسلامية التي هي قسم كبير من السلسلة الفقارية في القضية الهندية ! والاحاطة بجميع وجوه القضية واجب لمن يريد الحقيقة .

وهذا المقال للاستاذ مسعود عالم الندوي يشرح فيه « غاندي » من وجهة النظر الاسلامية ، فنلفت نظر قراء « العرب » الى هذا ، شاكرين للاستاذ عنايته بجلاء هذه الوجوه لاهم قضية من قضايا العالم الاسلامي — « العرب »

يقال ان هذا الفقير العاري ، النحيف الجسم ، الكبير الرأس ، اكبر رجل في العالم . ربما يمكن ان لا يكون على وجه الارض من يماثله في صلابة الافكار وسذاجة المعيشة وقوة الشكيمة والمزايا الاخرى التي امتاز بها ، نعم ، يمكن وليس ببعيد ان يكون اعظم رجل في العالم في عصرنا هذا .

يقال انه اراد ان يفدي بنفسه لاصلاح ذات بين المنبوذين وابلاغهم مستوى الطبقة الراقية ، يقولون انه يريد ان يعاملهم معاملة الاخوان ، نعم ! المعاملة التي يعامل بها المسلمون فيما بينهم ، هذا ما لا نؤمن به بل نعتقد — ويعتقد كل منصف يعرف حالة الهند السياسية — انه لم يرد هذا ولا ذاك .

ومن الناس من يظن ان جميع اهل السياسة من الهنديين يؤمنون بغاندي وسياسته ، و يعتقدون في زعامته الجبارة ، لكن هذه الاقاويل ليست من الواقع في قليل ولا كثير .

لعل كثيراً من الناس يتعجبون لقراءة هذه السطور ، وربما يرمون هذا العاجز بالتعصب والرجعية ، لكن الحقائق ما دامت ثابتة ، لا نتردد في بيانها وعرضها على الذين هم في واد والعلم بالسياسة الهندية في واد آخر .

كان في نيتي منذ زمان ان اكتب عجالة في غاندي وسياسته ، لكن مع الاسف انني لم اتمكن من انجاز المرام للآن ، حتى وقع نظري منذ اسبوع على مقالة نشرتها الجامعة الاسلامية الغراء (في عددها الصادر في ٢٩ صفر الماضي) بقلم « اديب عدن الغيور الاستاذ لقمان » اثنى فيها صاحبها على زعيم الهند والشرق ، وافرغ وطابه في مدحه . ويا حبذا لو وقف الكاتب عند هذا الحد ، لكنه تطرق الى وصف صومه الاخير ومساعيه للآخاء والمساواة بين البشر ، واشياء اخرى لا تتفق مع الحقيقة . فحدابي حادي الواجب ان اكتب شيئاً في الموضوع خدمة للحقيقة والواجب فاقول : —

غاندي — زعيم المسلمين « ؟ »

كثيراً من الناس يزعمون ان غاندي زعيم الامة الهندية بلا نزاع ، لكن هذا مما تأباه الحقيقة . لا ريب في انه زعيم الامة الهندوكية ، لا يختلف فيه اثنان . اما كونه زعيماً للمسلمين فهذا ليس من الصحة في قليل او كثير . قد بينت في احدى رسائلي السابقة ان المسلمين جعلوه زعيمهم سنة ١٩٢٠ حتى ساروا بحركتي الخلافة والاستقلال معاً . نعم في تلك الايام كان المسلمون يحسبونه منقذهم او قل نبيهم ، حتى انكشف الغطاء عن وجهه فجعل المسلمون يوجسون منه خيفة ، وبيان ذلك انه لما قامت الحرب الطائفية بين الهندوكيين والمسلمين كان الزعماء محبوسين في السجن ، ثم لما استيقنت الحكومة ان الحركة قد خمدت اطلق سراحهم ، وفيهم غاندي واخوان علي وغيرهم . اذا بمعركة دموية انفجر بركانها في (كوهات)[1] بين الامتين واحترقت الاسواق واريقت الدماء وحمي وطيس الحرب ، وكان من اسباب المعركة ان بعض الهنادك سب النبي العربي (ص) او احد الرجال المكرمين عند المسلمين ، فذهب غانـــدي ومولانا شوكت علي الى (كوهات) ليتحققوا المسئلة و يجتهدوا في الاتحاد بين الامتين الشقيقتين ، لكن يا للاسف ، قد حدث اختلاف في رأي الزعماء ، قال غاندي في بيان للصحف « ان مسؤولية الحرب تقع على

(١) كوهات بلدة في مقاطعة الثغر ، فيها اغلبية للمسلمين وتسكنها الامة الافغانية المعروفة بالشجاعة .

الاخطـــار التي تواجـــه العراق[1] !

اقرأ ايها العربي وتأمل !

« لكاتب عراقي فاضل في بغداد »

(١) الديانة اليهودية والوحدة «الصهيونية»

ولا يزال الدين عاملا قوياً في التأثير على الافكار لا سيا اليهود، فدينهم ولغتهم يأمرانهم بالمحافظة على شخصيتهم وقوميتهم وتقاليــدهم وعنعناتهم ، وتعدهم بالرجوع الى فلسطين او ارض صهيون ! ويمكننا ان نقول ان الدين اليهودي هو القومية اليهودية بعينها او بعبارة اخرى ان الديانة اليهودية واللغة العبرية وفلسطين اسماء لمسمى واحد هو القومية اليهودية او قل الوحدة الصهيونية ضالة اليهود المنشودة، وان كل يهودي في العالم هو صهيوني قبل كل شيء .

« ب » الصهيونية تدفع خطر الاسلام !

ولا يزال الاوربيون تذوب قلوبهم فرقاً اذا ذكر الاسلام وهم لا يزالون يحسبون للاسلام حساباً والف حساب ، واذن فكيف النجاة من هـــذا الخطر المحقق الذي يتوقــع حدوثه الأوربيون ولا سيا بعد انتهاء دور الغفلة وقيام عهد اليقظة في جميع الديار الاسلامية ، على الرغم من المساعي المبذولة للكيد للاسلام في مشارق الارض ومغاربها . لا شك ان امثل طريقة للخلاص هي ايجاد قوه غربية اجنبية يكون مركزها الجغرافي بين غربي آسيا وشمال افريقية تحول دون اتحاد مسلمي افريقيا بمسلمي آسيا او بعبارة اخرى دون تحقيق الوحدة العربية ، ان هذه القوة هي « الدولة الصهيونية » المنتظرة التي يقوم لها دعاتها ببث دعاية واسعة النطاق في « الهلال الخصيب » ويرون ان عدم الا كتفاء بفلسطين ضروري جداً بل عليهم ان يحلموا بمملكة داود وسليمان وهيرودس الكبير كما يقول الكاتب اليهودي — ابن آفي — رئيس تحرير جريدة دوارهايوم ومعنى ذلك انهم يطمعون بفلسطين وسوريا والعراق وشرقي الاردن حيث ظهرت طلائعهم .

« م » عمل اليهود الاجانب في العراق

وقبل ان اتكلم عن هذا الموضوع المهم اود ان الفت نظر يهود العراق الى نقطة يجب ان لا تغرب عن بالهم وهي ان الدولة التي يحلم بها الصهيونيون والتي وضعت لها النواة في فلسطين، هي خاصة بالاوربيين الذين لم يجدوا العيش ميسوراً في ظلال بلادهم وهؤلاء ينظرون الى اليهود الوطنيين ؛ سواء كانوا في فلسطين ام العــراق نظر المستعمر الاوربي الى رعاياه، فلا يثق بهم ولا يعتمد عليهم ولا يتخذهم الا خدماً وعمالا ، واذا كانت الحقيقة كما ذكرنا فعلى يهود العراق ان يربأوا بانفسهم من ان يلقوا بها في احضان الصهيونية السياسية الطامعــة في البلاد العربية وان لا يعرضوا انفسهم الى خطر مسلمي العراق الاشداء، فيندمون ولات ساعة مندم ، وذلك ليظلوا محافظين على مكانتهم التي لهم في العراق ، بل عليهم ان يكونوا في طليعة الداعين الى الوحـدة

(١) اقرأ القسم الاول من هذا المقال النفيس الخطير في العدد الماضي من (العرب)

المسلمين لانهم قد نالوا من اخوانهـــم الهندوكيين وقتلوهم واحرقوا دكاكينهم » لكن مولانا شوكت علي بعد اطلاعه على الواقع ابى ان يوافق صديقه في رأيه الباطل وقال ان تبعة عواعب الحرب تقع على الهنادك لانهم هم الذين بدأوا بها اول امرة .

هذا اول شقاق بين زعيم المسلمين وزعيم الهندوكيين ، وابى المسلمون ان يتقبلوا زعامة غاندي بعد هذه الحادثة . ثم بعــد ذلك اعتزل غاندي في زاويته (سابومتي آشرم) باحمد آباد ، ولم ينبس ببنت شفة عن السياسة الهندية اثناء اعتزاله .

اما مولانا محمد علي فلم يعتزل ولا سكت ، بـل ظل يبذل مساعيه للاتفاق بين الشعوب ، حتى انتخبت فروع « المؤتمر الوطني الهندي » الدكتور مختار احمد الانصاري رئيساً لاجتماعه العام سنة ١٩٢٧ ، فانتهز بطل الاسلام هذه الفرصة، واغتنم وجود (سرنيواس) و(جواهر لال نهرو) وقرر قراراً عن المسئلة الطائفية رضيت به الشعوب كلها ، وكان في القرار ان كل مسلم له ان يذبح البقرة في عيد الاضحى، ولا حق للهنادك ان يمنعوهم من ذبحها او يرغبوهم في تركه .

لكن لما قرع هذا الخبر آذان غاندي — الهندكي المتعصب — خرج من معتزله وقال : ما من هندكي مؤمن بعقائده يستطيع ان يرضى بهذا القرار ، ويرخص للمسلمين في ذبح البقرة لجأت البلية ، واصبحت قرارات مؤتمر مدراس كأن لم تكن شيئاً مذكوراً . (البقية تأتي)

لكنو الهند — مسعود عالم الندوي

العربية والمبدأ القومي العربي ، والدفاع عن الدين الاسلامي الذي عاشوا قروناً عديدة آمنين في ظله اما اليهود النازحون الى العراق فهم يبثون الدعاية الصهيونية باسم الدين بواسطة الاجتماعات السرية والعلنية وبالتدريس ، فان كان ثمة خطر صهيوني في العراق فانه يعزى اليهم وللصحف الفلسطينية العبرية والعربية ،اما المعلمون الأجانب فهم مرسلون الى المدارس اليهودية للتبشير بالصهيونية وهم عاملون على غرس مبادئها في افكار الناشئة اليهودية وعلى تحبيب فلسطين وتشجيع الهجرة اليها لسحق العرب والمسلمين ، ان هؤلاء المعلمين يجمعون الاعانات ويجتمعون في المقاهي والبيوت بعامة الشعب اليهودي وفي النوادي والكنائس ويشرحون لهم ما يعاني اليهود — الامة اليتيمة — من اضطهاد وجور ويتلون عليهم آي التوراة ورسائل الصحف الفلسطينية العبرية فيبكون ويستبكون الناس — ثم هم يكونون في المدارس اليهودية جمعيات صغيرة تجارية وسياسية تتصل بصهيوني فلسطين على ايدي التجار المتمولين والمعلمين المرسلين فتجلب بعض المصنوعات اليهودية وتصرفها على الطلاب والمعلمين وغيرهم وترسل ريعها الى فلسطين . اضف الى ذلك ما يتجمع في صناديق التوفير وفي جميع المدارس والاندية اما نادي « لورة خضورة » ففيه يحبذ اليهود الاستعمار الانكليزي ويستبشرون خيراً بقانون الاقليات وليد الاستقلال الأعرج .

« و » مدارس اليهود ببغداد

ببغداد مدارس اهلية يهودية عدة اهمها :

مدارس الاليانس	يديرها المسيو ساسون الصهيوني الفرنسي
مدرسة لورة خضوري	
» النورثيل	
» الست نوعم	
» مدراشبني	تدار من قبل الهند
» تلميذ تورة	
» شماش	تدار من قبل انكلترا
» الموريته	تدار من قبل فلسطين

هاداسا — فلسطين

مناحيم دانيال للاناث — المديرة والمعلمات فلسطينيات

المدرسة الوطنية — مديرها فلسطيني

كيرم آ (مدرسة مسعودة سلمان) المجلس الجسماني

التعاون المجلس الجسماني

كيرم سلمان : مديرها صهيوني بحت

كيرم (ب) مديرها عراقي

مدرسة الكرادة ؟

مدرسة رأس القرية للذكور — المعارف العراقية

» هدية منشى صالح للاناث — » »

وهناك مدارس صغيرة هي بالكتاتيب اشبه مثل يشورون ، شلومو ، السعدونية ، صلاة منديلي عبد العزيز ، منشى الكاتب .

ولست مغالياً اذا قلت ان كل هذه المدارس تنفث سموم الصهيونية بين الطلاب لا سيما مدارس الاليانس او (الاتحاد الاسرائيلي العالمي) التي يديرها المسيو داود ساسون وهو يهودي فرنسي صهيوني متصل بالاوساط اليهودية الكبيرة ويدير الاوقاف التابعة لهذه المدارس ، وتعتبر مدرسة الاليانس ببغداد ثالثة المدارس الصهيونية في العالم من حيث الاهمية وهي تأتي بعد مدرستي الاليانس في فرانسة وفي فلسطين ويبلغ عدد طلابها نحو الالف وفيها مدرس صهيوني انكليزي يدرس اللغة الانكليزية ، واربعة معلمين فرنسيين اعظمهم اثراً واشدهم خطراً ذلك المعلم البطين ذو الانف الافطس المسمى بالمسيو بونفيس وهو روسي الاصل ، ترعرع في تركيا وتثقف على ايدي الصهيونيين ، في فلسطين وحارب في صفوف العثمانيين ، وكان جاسوساً عليهم ثم ارسل من قبل احدى جمعيات فلسطين الى ايران ليفتح مدرسة باسم الاليانس فيها ففتحها ، ومن ثم عرج على بغداد وهو اليوم اكثر الصهيونيين حماسة وكلاماً وخطباً ، وكلماته تترك اثراً عميقاً في نفوس الطلاب والعوام والمثقفين ولانه يعتبر من رجال الدين وهو المدرس الاول للغة العبرية الحديثة في مدرسة الاليانس وهو كل يوم يتلو على طلابه كثيراً من المقالات التي تنشر في الصحف الصهيونية العبرية ،اما تأثيره على الدهماء من اليهود فاكثر منه على طلابه وهو يعتمد على جواسيس من العوام يمدونه باخبار العرب والمسلمين ويساعدونه على بث مبادئه الصهيونية بكل تكتم .

وهناك شخص عراقي يؤمن بالفكرة الصهيونية وتقديسها ويعلق عليه اليهود اهمية كبيرة وهو (هارون ساسون) مدير مدرسة الموره ورئيس الجمعية الصهيونية العراقية : ان هذا المدير يجمع الطلاب والعوام ويلقي عليهم الخطب الحماسية في الشؤون اليهودية والصهيونية ويبكي ويستبكي الناس ، وهو اول من لبى نداء الصهيونية المنبعث من فلسطين ، وهو الذي دعا السير الفرد موند الصهيوني الى مدرسته واولم له فيها وليمة خطب فيها هو واصحابه وبعد حدوث المظاهرة التي قام بها شباب الثانوية المركزية ودار المعلمين ببغداد احتجاجاً على دخول موند العراق انذر المجلس الجسماني اليهودي هذا المعلم فلم يرتدع بل ظل متمادياً في غيه بتكتم وحذر شديدين فلا يستطيع غير اليهود دخول مدرسته بحال من الاحوال وانكى من ذلك ان الناس ببغداد لا يعرفون مدرسة بهذا الاسم .

« البقية تأتي »

اكراه الاهالي على بيع البلاد لمصلحة الاستعمار ! — ٥ —

وتحجل الحكومة ايضاً من هذا النوع المضحك المبكي ، فتستصدر نوعاً آخراً من القرارات القاضية بشراء اراضي الاهالي الموجودة في دائرة معينة ، مثال ذلك قرار ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٩ المنشور بصحيفة ٢٩٤٣ من الجريدة الرسمية عدد ٨٩٩ الصادرة بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٩ القاضي بشراء ١٥٨ هكتاراً من ١٤٤ نفراً من قبيلة « أولاهدار » ، ونظائره لا يحصون كثرة وهنا نجد الملاحظات التي ادرجناها في الفصل السابق من المقال، اذ ليس من الهين اتفاق ١٤٤ شخصاً على بيع بلادهم والتخلي عنها مهما كانت قيمة التعويض ، فاحرى اذا كان التعويض طفيفاً .

اكتساح بلاد الجماعات لمصلحة الاستعمار

لما بسطت فرنسا حمايتها على المغرب الاقصى وجدت البلاد التي بيد الاهالي تنقسم الى قسمين قسم يملكه الافراد ويتوارثونه بينهم وقسم تنسب ملكيته للجماعة من الافراد يقتسمونه لاستغلاله ولا يتوارثونه ولا يتعاملون فيه ببيع ولا بشراء. وقد تصدت الادارة لضبط هذا القسم الاخير من الاملاك ، واسست مجلس وصاية للنظر فيما يرجع لاملاك الجماعات بعد ان جعلتها في حكم المحاجير، فاغتر الناس في اول الامر بهذا المجلس ، وظنوا ان الحكومة اسسته لاحصاء بلاد الجماعات واسترجاع ما ضاع منها واغتصبه الاقوياء من الافراد ، وتسجيلها في السجلات الرسمية واجراء عمليات تحفيظها ، والحرص على الاحتفاظ بها للناس ،حتى اذا احتاجوا اليها وزعتها بينهم لاستغلالها ولكن الغبار لم يلبث ان انجلى عن عيون المغترين من ذوي القلوب السليمة فرأوا المجلس يعمل للكيد لهم ، وتيقنوا من طمع الحكومة في الاستيلاء على املاك الجماعات لتوزيعها على المستعمرين لا للاحتفاظ بها لاربابها ، وتيقنوا ايضاً من السبب الحقيقي الذي يبعث المجلس على الحرص لانتزاع املاك الافراد وجعلها املاك جماعات ، وان الغرض من ذلك ليس الا توسيع بلاد الجماعات لتوسيع دائرة بلاد المستعمرين ، وحاولت الادارة ان تجد وسيلة لتصير هــــذه البلاد ملكاً للمستعمرين فالفت الابواب موصدة امامها ولم يعترف لها احد بامكان بيع املاك الجماعات ، ولكنها لم ترض بالفشل فعزمت على تنفيذ فكرتها على اي حال ، فصار المستعمرون يستأجرون من ادارة الجماعات بلاد الجماعات لمدة تسع وتسعين سنة (٩٩) ويؤدون للادارة قدراً طفيفاً من المال لا يوازي عشر الآجار المعتاد لمثل الاراضي التي استأجروها ، ومن خصائص عقد الآجار الاعتراف بكون حق الآجار يباع ويشترى ويورث وبهذه الطريقة الغريبة تمكنت فرنسا من تنفيذ برنامجها الاستعماري في الاراضي التي كنا نعتقدها في حصن حصين لا يمكن تفويتها فاجري توزيعها على المستعمرين .

ثم بدا للحكومة ان لا تكتفي باستئجار بلاد الجماعات لامــــد طويل ، فصارت تطبق عليها ايضاً عملية انتزاع الملكية ، وصارت بهذه الكيفية تدفع قسما كبيراً منها للمستعمرين نهائياً ، واثباتاً لما قدمنا نذكر للقراء ان الحكومة اجرت في سنة واحدة وهي سنة ١٩٢٩، ١٢٠٨٠ هكتاراً وانتزعت ملكية ٣٢٩٤٤ هكتاراً (انظر تقرير اعمال ادارة الحماية عن سنة ١٩٣٠ صحيفة ٢٢٧).

واذا ذكرنا ان ادارة الجماعات تقدر مساحة البلاد المنوي ادخالها تحت نظرها بمليون وخمسمائة الف هكتار ، رأينا عياناً الخطر الذي يهدد كيان الاهالي ما دامت الحكومة تريد تنفيذ خطتها الاستعمارية الى النهاية لا قدر الله ولا بلغها سؤلها .

اكتساح بلاد الاحباس لمصلحة الاستعمار

لم يعد من الصعب على القارىء بعد كل الذي بسطناه آنفاً ان ينسب للحكومة كل انواع الاعتداآت على املاك الافراد واملاك الجماعات — في خدمتها للاستعمار — ولكن ربما يستبعد شنها الغارة على الاوقاف الاسلامية واكتساحها بشتى الوسائل للحصول على البلاد المرغوب توزيعها على المستعمرين . اذا كان ما اقول ، فليعلم القارىء الكريم انه مخطىء في حسن ظنه وان فرنسا هاجمت الاوقاف الاسلامية رغم قداستها ورغم الالتزامات الصريحة المنصوص عليها في معاهدة سنة ١٩١٢ ولم تقتصر المهاجمة على اخذ البلاد وتوزيعها على المستعمرين ، بل انها اخضعت وزير الاحباس ونظراء الاحباس لنفوذ رجل فظ غليظ مستبد يعبث بالاوقاف كما شاء له هواه الشيطاني ، وهو مدير الاحباس المدعو (طور) (البقية تأتي)



القومية الضائعة او «بطرس» و«جورج»

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

عصفت الاهواء والنزعات في الشرق ، فمزقت قوميته ، وهدمت عقائده ، ودوخت تقاليده واخلاقه . فتهاونا في تسمية الابناء وتخاذلنا في المحافظة على تراث الآباء ، واهملنا زينا العربي فاصبحنا مزيجاً امميا لا يعرف لنا لون ، فهذا يعيش في جو افرنسي وذاك في جو انجليزي ، وهؤلاء اقتبسوا الحياة التركية واولئك رتعوا بين ايطاليا وروسيا وغيرهم من الامم .

فاذا ما جاءنا سائح وزار هذه الاحياء ودخل هذه « الصالونات » ، وجد مجتمع الثقافات ومختلف الرطانات كأن كل فريق منهم ينتمي الى امة حاشا الامة العربية التي ادمجت في غيرها وتقسمها سواها .

وقد قدر الله فتجاورت عائلتان عربيتان في حي واحد احداهما لاتينية المذهب ، عربية الدم ، فرنسية اللغة ، والاخرى بروتستانتية العقيدة تغلبية القبيلة انكليزية الكلام ، وكان لكل منهما غلام يختلف الى مدرسته ، فيذهب « بطرس » اللاتيني الى « الفرير » ويغدو « جورج » البروتستانتي الى « مدرسة صهيون » ، فاذا عادا من مدرستيهما تنافسا وتفاخرا وفاضلا بين اساتذة المدرستين وتعليمهما ، واحيانا يمتد التفاضل بين الأمتين الافرنسية والانكليزية ، وقد نمت معهما هذه السجية . واتسعت وتطورت فكان كل من الغلامين يستمد المعلومات من اهله واساتذته ، ليقارع بها خصمه ويذكر فضائل هاتيك الامة التي لا توجد في غيرها من الامم . وكان يسمعهما جارهما ورفيقهما زياد المسلم فيحاول ان يثنيهما عن غيهما ويرشدهما الى التنويه بذكر فضائل العرب ، فيسخران منه ومن عربه اصحاب الشيح والقيصوم والجمل والصحراء ويفخران بلندن وباريس !

وانطوت الايام والسنون فانهيا المدرسة وذهب البروتستانتي الى الجامعة الاميركية ، واللاتيني الى الجامعة اليسوعية ، وانقلبت الدنيا واحتل الانكليز فلسطين واستعمر الفرنسيس سورية . فعاد جورج واهديت له وظيفة من الدرجة « سينير » ذات راتب ضخم ، وبقي بطرس في الشام فزفت اليه الآخر وظيفة ممتازة ودارت دورة الفلك فجمع الله بين الجارين التلميذين ثم الموظفين المحترمين ، فتصافحا وتعانقا ثم ذهبا الى مقهى وجلسا يستعيدان ذكرى الماضي واحاديث الصبا ، وما كانت تجره بينهما من منافسة ومفاضلة بين الانكليز والفرنسيس ، فانبرى « بطرس » يحدث صاحبه عما لقيه من العنت والعناء من صلف الافرنسيين وكيف ينظرون الى العرب خاصة والشرقيين عامة فقال :

رضعت اللغة الافرنسية فاتقنتها كابنائها وبرعت في تقليد الافرنسيين في لباسهم واحاديثهم ، وصرت منهم في ميولهم وطباعهم وعاداتهم وحرفت اسمي بما يشبهه من الاسماء الافرنسية ، حتى لا يكاد يميزني الغريب وكم مرة خدعت ابناء بلادي برطانتي فظنوني افرنسياً قحاً من احدى احياء باريس . وشهدوا لي بالمقدرة والاخلاص لهم ، فعهدوا الي بوظيفة ذات راتب حسن فاخلصت لها وللقوم الذين احببتهم من صغري ، وكم سهرت الليالي في انجاز عملي واسداء النصح الى رؤسائي ولو اضررت بصحتي وابناء جلدتي : وبالرغم عما كنت ابذله من مقدرة واقدمه من براعة واخلاص كانوا لا ينظرون الي بعين الند المساوي او المتعلم الكفوء ، حتى اذا تداولنا الرأي في حل مشكلة صعبة كنت اتفوق على جميع الافرنسيين باصابة الرأي وصحة التقدير ، الا انهم كانوا يستهزؤون ويستهينون بمعرفتي ، ويهملون رأيي وياخذون براي ابناء جلدتهم فكانت النتيجة تأتي في جانبي . ويظهر اني على حق وهم في شطط فلم يذعنوا للصواب ولم يعترفوا بالخطاء ، واذا استشهدت بالحادثة الاولى اغلظوا لي القول كأن الصواب والرشد مقصوران عليهم دون سواهم .

وقد تمادوا في جبروتهم وغطرستهم ، فعالنوني العداء وجفوني كل الجفاء ، وكانوا يسمعونني من مرة الى اخرى « سال اراب » فلم اطق صبراً على زرايتهم وكبريائهم المزيف فاوجدوا في نفسي حباً للعرب الذين تبرأت منهم حباً للفرنسيس ، واضطررت ان استمسك بقومي العرب وأدرس تاريخهم القديم والحديث ، فاشتريت كتباً كثيرة واقبلت على مطالعتها فتكشفت لي اسرار وخبايا وعظمة وحضارة واخلاق وتسامح لم نكن نعرفها مما لم يتفق لغيرهم من الأمم ان حظيت بمثله .

ان المسلمين لم يفرقوا بين العرب ولقد بلغ من نفوذ المسيحيين في مختلف الدول الاسلامية ان كانوا وزراء وقواداً واصحاب سيطرة كبرى وكلمة عليا ، فلم نتخوف الاسلام ويستهوينا العلوج ؟

دهشت مما وجدت وندمت على ما فرطت في ماضي حياتي ومحاولتي الالتصاق بهؤلاء القوم والحط من شأن العرب ظاناً انهم لم يكسبوا مدنية ولم يغرسوا عمراناً ولا فضلا لهذه الانسانية المعذبة .

فابتسم جورج وقال ماذا وجدت يا اخي بطرس (بيتر) ؟

آه يا اخي العزيز لقد تبين لي ان العرب قديمو عهد في هذا العالم شغلوا الشرق قبل المسيح ، واكتسحوا مصر واقاموا فيها دولة الرعاة ، وعمروا العراق واسسوا فيه دولا ذات اثر متين في التشريع والفن والاجتماع ، وشكلوا حكومة في بطرا ابدعت في فن الحفر والنقش ، وهناك دول اليمن وما خلفته من سدود وبناء ونقوش، ثم ناهيك بدولتي النادرة والغساسنة . هذه دول متعددة شهدت للعرب بقدم حضارتهم وتقدمهم على غيرهم البرابرة الذين كانوا لا يزالون يعيشون في الغابات والكهوف.

فنظر اليه جورج نظرة ساخرة وقال يظهر لي ان اسلوب الدراسة في المدارس السكسونية خير منه في المدارس اللاتينية .لقد درست هذه المواضيع في السكاية وتعرفت بحضارة العرب قبل الاسلام من كتب جمة وتبسطت في البحث والتنقيب ، ولكن هل اطلعت على حضارة العرب بعد الاسلام ؟

فزها بطرس وشمخ بانفه وقال هلاهلا ! مرحى مرحى !! العرب بعد الاسلام هؤلاء اعجوبة الدهر ومعجزة العلم،لقد خرجوا من الجزيرة ففتحوا معظم آسيا وشمالي افريقيا واسبانيا وجزء البحر المتوسط ، وابقوا لنا من الفن المعماري ما حير الفنانين وشدهم ، وزادوا لنا في الرياضيات والمثلثات والجبر ، وخلقوا الصفر وفاقــوا المتقدمين وقادوا المتأخرين .

لقد كنت سخيفاً جداً اذ تقربت الى الفرنسيس ولم اعتز بعروبتي. العرب امة قديمة ذات حضارة ومدنية ممتازتين فكيف احبو عنهما الى ما هو دونهما ، ان هذا هو الجهل والخرق والصفاقة .

فقال له جورج اذن كنت عربياً فتفرنست، فلم يرض عنك الفرنسيس وجافوك فتقربت اليهم وعاشرتهم بالمعروف فتباعدوا عنك ، وكنت كأنك عضو غريب بينهم فنبوت عنهم وانقلبت الى عربيتك ؟ وبحثت عما تعتز به فوجدت فوق ما طلبت ففاخرت بها . فحصل بينكم تشاد واتسعت فرجة الخلاف . فقاطعه بطرس قائلا : قف يا عزيزي ان هؤلاء الاجانب يستصغروننا ولو كنا اطول منهم باعاً واوسع علماً ، لانهم تسلطوا علينا واستعمروا بلادنا واذلوا نفوسنا ، فلما رأيت ترفعهم عني وانا ان لم اكن خيرهم فلست اقل منهم كفاية شمخت بأنفي فساموني صغاراً ، فاوسعتهم خسفاً ، فصاروا يفاخروني بقومهم فصرت اكيل لهم الصاع صاعين ؛ فحنقوا وعربدوا فصمدت لهم وهيهات لعربي عرف تاريخ قومه وآدابها ان يلين ، وكم مرة تشاتمنا وبلغت منا الحدة طوق الحلم ، وغلوت في عربيتي وغلوا في افرنسيتهم فغيرت اسمي من « بطرس » الى « صخر » وهي ترجمة صحيحة فسررت بهذا الاسم وقدرت هذا الانقلاب والشعور .

فقال جورج : لا ادري والله لماذا انخرطنا في الميل الى الاجانب وهم ابعد الناس عنا ذوقاً وخلقاً وصلفاً . لقد غرر بنا الآباء وقذفونا في احضان المسيحية مع انه لا رابطة بيننا و بينهم ، لقد ظلمونا اذ علمونا اننا واياهم نصارى . نلتقي في الدين ، بئس هذا التضليل . لو جاء السيد المسيح الى الارض لتبرأ من هؤلاء المستعمرين الذين اتخذوا الدين احبولة يتصيدون بها دم البشر وبساطة الشعوب .

فقال بطرس : الدين مذهب اجتماعي لا شأن له بالقوميات ولا يقف حاجزاً بين ابناء الجيل ان ارادوا اصلاحاً انما هو يرشد الناس لطريق الخير وعمل المعروف ونصرة الحق بئس الدين يغرس العداء بين الطوائف ويثير النقمة بين الاسر .

جورج : لقد توصلت يا صخر الى ما عرفته انا وقد اصطدمت مع الانكليز هنا فهم يعدون انفسهم فوق البشر وسادة العالم ، وينظرون الينا بعين يشع منها الاستهزاء ، ومهما كنت اتقرب منهم كنت اجد فيهم جفاء وبعداً ، يستكبرون ان يدخل امثالنا في مجتمعاتهم وسهراتهم ، كأن طبقتهم فوق طبقتنا ، وانه لمن العبث ان نرضى بهذه الحالة ونبقى بلا قومية فنهجر قومنا وينبذنا من توسمنا فيهم السعادة ووقفنا حياتنا على خدمتهم فنصبح تائهين ضائعين لا من العرب ولا من الفرنج.

ليعلم النصراني والمسلم ان دينهما متفقان في الروح والتعاليم والمبادىء، فلا يتخذ المستعمر بعضنا لبعض اعداء ، ليبسط نيره على اعناقنا ولنعد الى سيرتنا الاولى ، فنحتقر هذا التقليد الأعمى ونحتفظ بنزعتنا القومية ونترك هذه المسميات الغربية ونتسمى باسماء الاجداد وان كنت قد استبدلت ببطرس صخراً فاني قد استبدلت بجورج « مالكا » وانا سنحيي مجد الآباء وحضارة الاجداد ، فهي نعم التراث وليس بيننا وبين المسلمين فرق فهم اهلونا الادنون واقاربنا القدماء .

فالاجنبي مهما خدمناه لا ينصفنا وينظر الينا بما لا يرضينا ، وهل يمكننا ان نفاخر بنابليون ونيوتون وشكسبير ولامارتين ! وواط وغيرهم . كلا ان الناس يسخرون منا اذا نحن تعلقنا بغير اصلنا وادعينا خلاف فرعنا ، نحن عرب ويجب ان نبقى عرباً ونفاخر بما ورثناه من العرب.

ان التجربة ارشدتنا الى ان الاجانب لا يرجى منهم خير ومهما دنونا منهم نظل دخلاء بينهم ، وكيف نترك مجداً أثيلا وعزاً طارفاً، ونكون ادعياء في قوم لا يرضون الا ان نكون عبيدهم رحماك ربي .

هلم يا مالك لنذهب الى صديقنا المسلم زياد لنكفر عما اقترفناه معه في عهد الطفولة ونبشره انه كان على حق وانابتنا الى رأيه ، وتأكدنا اننا عرب ويجب ان نبقى عرباً لقد مضى زمن الجهل والسلام على الماضي .

فذهبا الى زياد فاستقبلهما بصدر رحب وذكرا له ما اختبرا من الاجانب وعاهداه على ان يقفا حياتيهما للنصح والتبشير بفضائل العرب ومدنيتهم الخالدة واسترجاع مجدهم التليد وتنفير الناس من خداع المستعمرين ومظاهرهم الخلابة ؟

(عمر الصالح البرغوثي)

حديث طريف للمسلم الدكتور خالد شيلدريك

كيف دخل في الاسلام ؟ هو يحدث عن نفسه

هبط الدكتور خالد شيلدريك سنقافورة ، وهو الانكليزي المسلم الداعي الكبير ، فبادرت الزميلة « العرب » الغراء التي تصدر في تلك المدينة الى اخذ حديث من الدكتور في كيفية دخوله في الاسلام ، فسألته فاجابها على هذا النمط الذي يراه القارىء ، والقى الدكتور شيلدريك في سنقافورة خطبة شرح فيها بعض معاني الاسلام ومقاصده على حشد بلغ عدد عدة آلاف . اما حديثه فهو :

س : كيف اعتنقتم الاسلام وما الدافع لكم على ذلك ؟

ج : اراد والدي ان يؤهلني للأعمال الكتابية ،فدرست على يدي قسيس مسيحي من رجال « كمبردج » فتوغلت بعناية في التعاليم المسيحية وكذلك التاريخ المسيحي وانتهيت الى نتيجة واحدة وهي : أني تبينت عدم مقدرتي مطلقا على ان اكون مسيحيا .ورغم أني ولدت انجلترا في بلدة مسيحية .فقد كانت لدي من أوائل حياتي شكوك في كل من التاريخ والمسيحية .

فصرحت لوالدي بنبذي دين النصرانية ، وعدم مقدرتي على الاعتراف بتلك العقيدة ، ومن ثم درست مختلف الاديان العالمية بكل عناية وتدقيق مع مقارنة كل من هذه الاديان بعقيدة رسمتها في ذهني ، كمقياس أزن به المفاضلة حتى جاء دور الاسلام ، فلما درسته ، وجدت نفسي على اساس ثابت ، فاعتقدت بوحدانية الله والاخوة بين جميع بني الانسان دون تمييز من جهة اللون أو الطبقة. وعند ذلك سخرت من غباوة تقسيم الناس الى أوربيين وأسيويين وأفريقيين . . . . الخ

وجدت أن الاسلام في الحقيقة هو دين الانسانية وأن نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هو نبي الانسانية ، وان غيره من الهداة لم يكونوا اكثر او اقل من هداة الى فريق خاص من الناس فقط .

لم أقدر أن اعبد ربا تناسى الجزء الاعظم من الانسانية وأرسل هداته لفريق صغير خاص من الناس كاليهود مثلا ، ولم اقدر ان اعتقد ان خالق العالم له احبة .

لقد وجدت في فريضة الزكاة حلا اقتصاديا للشدائد العالمية ووجدت ان الحج الى مكة هو في الحقيقة ادهش شيء في العالم ؛لانه يجمع في كل عام بين اناس من جميع الجنسيات ويجعلهم جميعا على اتصال اخوي .

و بالاختصار فاني قد عثرت في الاسلام على المثل الاعلى الذي نشدته للربوبية والانسانية واحب ان اثبت هنا اني في ذلك الوقت لم اقرأ كتابا الفه مسلم ولم اكن قد تعرفت بأحد المسلمين فقد تعلمت الاسلام من كتب الفها مسيحيون ، وهذا في نظري هو أدهش نقاط اعتناقي الاسلام. ثم اني لم اكن مؤلفاً . لانه على قدر ما اعلمه لم يكن في انجلترا في ذلك الوقت من يؤلف قلبي ويدعوني الى الاسلام ، واني اعتقد تماما ان الله أفردني برحمته ورحمانيته لاعتناق الاسلام لأعمل في سبيله ، وادعو اهل الغرب الى المسلك الحق والطريق المستقيم .

ففي ١٤ يوليه سنة ١٩٠٣ صرحت لعائلتي باعتناقي الاسلام وارسلت اقرارا بذلك الى « اياصوفيا » في استامبول ،واتخذت خالداً اسماً لنفسي فوصلني اعتراف بذلك من الشيخ عبدالله كويليم بك الذي كان في ذلك الوقت مقيما في بلاط السلطان عبد الحميد ،وكانت اول صلة لي برجل مسلم،هي كتاب كويليم بقبولي كمسلم قد تسجل اسلامه.

وفي عام ١٩٠٤ زدت في قائمة الاسلام اول من اسلم على يدي ومن ذلك التاريخ اسلم على يدي الكثير من مختلف الهيئات والطبقات ، يشمل ذلك الامراء والاميرات والكتاب والمؤلفين...الخ

ثم كونت « الجمعية الاسلامية الغربية » التي لها عدة فروع في الغرب والتي ينتمي اليها كثير من مسلمي الشرق وهنا احب ان اوضح لكم جليا : اني قمت بدعايتي تحت مصروفي الخاص و بمالي الخاص . ولم استلم مطلقا اعانات ولا اكتتابات واما اليوم ، فقد استهلكت كل معيني في الدعاية والاعمال الخيرية ، ولذلك فهذه هي اول مرة من يوم اعتناقي الاسلام ، منذ ثلاثين سنة ، اتقدم اليكم لتمدوا يد المعونة ، ولزيادة الايضاح عن مركزي وحالتي احب أن اعلمكم ان دعاية « ووكنج » التبشيرية لم تبدأ الا بعد عشر سنوات من تاريخ اعتناقي الاسلام . ومن هذا ترون اني لست ولم اكن يوما ما تابعا لميرزا غلام احمد القادياني ، وبالاختصار : فاني لست

حزب الاستقلال العربي في فلسطين والحركة التيارية

ارسل حزب الاستقلال العربي الى رئيس الوزارة والاحزاب العراقية والصحف الرسالة التالية :

تتبع حزب الاستقلال العربي في فلسطين مشكلة التيارية بدقة في جميع ادوارها وتقلباتها وما آلت اليه من عصيان وتمرد وشهر السلاح في وجه الدولة التي آوت هولاء القوم رحمة واحساناً وحبتهم من المساعدات من اقطاع الارض واعطاء الاموال لاجل اسكانهم ما قابلته التيارية بالعقوق وركوب الراس حتى اضطرت القوة العراقية الباسلة الى تاديب هؤلاء الكافرين بالنعمة الخارجين على الطاعة . وفي النهاية استقر الامر في نصابه وحفظت كرامة الدولة العربية العراقية بخير ما تحفظ به دولة عزيزة الجانب كرامتها ازاء مثل هذه الاحداث ، وكذلك راقب الحزب ما صبغت به هذه القضية من الصباغ الفاسد من المتظاهرين بالاشفاق على التيارية من ارباب المطامع الاجنبية فقرر الحزب ان يحيي العراق في عمله المجيد هذا حكومةً وجيشاً وشعباً ويحيي ما اظهرته الامة العراقية من الاستعداد لدرء اي خطر ينجم عن اي ناحية من نواحي البلاد ويستنكر كل محاولة مهما كان مصدرها ومدبرها لالباس هذه المشكلة لونا غير لونها بالافتآت على كرامة الدولة ، وقد كانت هذه الموجة الوطنية التي سادت العراق كله للتطوع احسن صدى في البلاد العربية اذ اعربت عما في اخواننا العراقيين من الفتوة القومية المتقدة من ناحية وعما في نفوس الاقوام العربية خارج العراق من الاستعداد لمشاركة العراق في سرائه وضرائه من ناحية اخرى اذ الوطن العربي واحد مهما تباعدت اقطاره وتناءت امصاره ، والرحمة الواسعة على الشهداء الذين ذهبوا ضحية في سبيل بلادهم فكانوا طلائع فخر وشرف في هـذا السبيل . والله يأخذ بيدكم و يعز سلطانكم ويظفركم بجميع مبتغاكم .

٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ — ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٣

حزب الاستقلال العربي — فلسطين

احمديا ولا قاديانيا .

س : ما مبلغ العلاقات والروابط بين مسلمي الغرب والشرق ؟

ج : لقد حاولت ان أؤسس كتلة اسلامية عالمية تمتد من الشرق الاقصى الى الغرب الاعلى . فوفقت ونجحت في محاولتي ، ففي الغرب توجد فروع عديدة للجمعية الاسلامية الغربية ، في كل من الولايات المتحدة ، وكوبا ، وغينيا البريطانية ، وبريطانيا العظمى ، وفي الشرق تنتمي الينا جمعيات اسلامية عديدة كجمعية الدعاية الاسلامية في جزيرة سيلان وغيرها ، وقد اعترفت الجمعية المذكورة بي كرئيس وزعيم لها ، وهنا تعلمون اننا كلنا كحلقة عائلية كبيرة تعمل كلها معا للاسلام ، وها هوذا البريد يدفع الي كل أسبوع ما لا يقل عن خمسين خطابا من عدة بلاد خارج بريطانيا العظمى .

وفي عامي ١٩٢٩ - ١٩٣١ كافحت كفاحا عظيما بالنيابة عن اخواننا العرب والصومال في بريطانيا العظمى ، وقـد عانيت أيضاً كثيراً في سبيل مصلحة البحارة المسلمين من الهنود وغيرهم ، وهنا افيدكم انه يقطن بانجلترا عدد كبير من العرب . وجلهم يعمل في السفن البريطانية ، وكاد عملهم كبحارة يهدد كيانهم ، فاضطررت ان اعمل نهاري وليلي في سبيلهم وارهن كل شيء في سبيل دفع المصاريف ، وحضور المؤتمرات ، ومقابلة ولاة الامور ومساعدة اولئك العرب باعانات مالية تنقذهم من المجاعة التي احدقت بهم من جراء البطالة . وفي النهاية وهبني الله النصر برحمة منه . (للحديث بقية)

احصاء اليهود في العالم

نشرت احدى الصحف العربية في المهجر الارجنتيني « الجريدة السورية اللبنانية » احصاء مفصلاً لعدد اليهود في العالم . ومن هذا الاحصاء يتضح ان اليهود منتشرون في اثنين وسبعين دولة او بلداً من بلدان العالم ، واكبر كتلة يهودية مجتمعة في نيويورك ولندن وبرلين ومجموع هذا الاحصاء لا يزيد على الخمسة عشر مليوناً من النفوس . ولم تشر الجريدة المذكورة الى المصدر الذي اخذت عنه هذا الاحصاء ، فاما من حيث المجموع فقد يكون عـدد اليهود في العالم اقل من خمسة عشر مليوناً لا اكثر وليست العبرة في هذا ، ولكن لفت نظرنا احصاء اليهود في فلسطين فقد ورد عددهم في هذا الاحصاء ٢٦٣ ، ٨١ وليس هذا صحيحاً اذ عدد اليهود في فلسطين اليوم نحو ٢٠٠ الف ، فيرجح ان هذا الاحصاء قديم وان كان ورد فيه اسم « فلسطين » هكذا كما عرفت بالحكم الاستعماري بعد الحرب. وقدبدا لنا ان احصاء اليهود في البلاد العربية مبالغ فيه جداً !

شؤون العالم العربي والاسلامي

العراق : في رسالة من اديب عراقي في بغداد الى « العرب » امور تلفت النظر ناشئة عن الحركة التيارية ، نلخصها بما يلي : اولا — يعد هذا الحادث تاريخيا ، افتضحت به السياسة البريطانيــة والمؤامرة الاجنبية ، فقد عثر على رسائل كتبها احد الضباط الانكليز الملحقين بالجيش العراقي — للتدريب والارشاد كما يزعم الانكليز — قاصداً ارسالها الى الاثوريين وفي هذه الرسائل معلومات وتعليمات خطيرة تتعلق بالحركة . ووجد بيد الثوار رشاشتان وقنابل يدوية ، وشوهدت طيارة انكليزية ترمي من الجو « اشياء » اليهم ، واسرت سيارة انكليزية تحمل « اشياء » اخرى.

ثانياً — كانت ظهرت بوادر حركة طائفية في العراق يبعثها الاجنبي لضرب الامة بعضها ببعض فلما نجم خطر التياريين انقلبت الامة كتلة متراصة وامحت الحركة الطائفية . ثالثاً — ظهر ان التياريين لم يكونوا يستأهلون النعمة التي انعم العراق بها عليهم فاظهروا من الوحشية تشنيعاً وتمثيلا بالشهداء العراقيين ما حفظ لهم في سجل ، وسجل عليهم الهمجية الى ما شاء الله . رابعاً — وقد استبطن العراق حقيقة نيات السلطة الفرنسية وموقفها من جارها العراق . خامساً — اذكي الشعور الوطني في العراق اذكاء هائلا فالتحم الشعب بالحكومة التحاماً عجيباً لدرء الخطر وهذه مزية قد كان بعضهم يحسبها لا تظهر الا في الامم التي نهمت بالاستعمار وتسمى بالراقية ، فاذا بالعراق وهو خصيم الاستعمار يضرب خير مثل للامم الفتية في الشرق للدفاع عن الحمى وقت الخطر . سادساً — كان مشروع التجنيد الاجباري آمن به بعض الناس والبعض الآخرون يجادلون فيه ، فلما وقعت الحركة التيارية صار مشروع التجنيد الاجباري ضرورة مبرمة يراها كل عراقي صغيراً وكبيراً . سابعاً — بسالة الجيش العراقي : كان الاجنبي يغمز من كفاية الجيش العراقي ويود لو اصابت محنة هذا الجيش ليبدو ضعفاً او تزل قدمه ، فاذا بالجيش يبعد الضباط الانكليز من الجبهــة ويضطلع بالعبء ويقوم به وحده مستقلا فيظفر . ونحن نقول تعليقاً على هذه الخلاصة :

اما كبير التياريين مارشمعون فقد اسقطت عنه الجنسية العراقية ، وكان كما بلغنا سيحاكم على ما جنت يداه في محاكم العراق فحصلت وساطة بشأنه — من قبل الانكليز طبعاً — ونقل الى دار جمعية الشبان المسيحية في بغداد ، ثم تقرر نفيه فقبله الانكليز ان يكون ضيف قبرص ولما كان لم يزل في دار الجمعية المذكورة حاول بعض اتباعه انقاذه خلسة ففشلوا ثم نقله الانكليز بالطيارة الى قبرص بطريق فلسطين وهو الذي كتبت عنه الرصيفة « الجامعة الاسلامية » منذ ثلاثة ايام وشوهد يتجول في يافا مع ضباط انكليز في سيارة . ولما وصل قبرص كان اول ما عمله تصريحه — لشركة روتر طبعاً — تصريحات ملؤها الافتراء والكذب على العراق . ولا غرو في هذا فمن يكفر بنعمة كالتي منحته اياها حكومة العراق لا يستكثر منه ان يشفي غله بمثل هذه التصريحات .

وبعد اقتلاع هذه الشوكة من جسم العراق ، اقبلت الامة العراقية على تضميد جراحات الجرحى ، وجمع الاكتتابات لعائــلات الشهداء والمصابين ، والفت اللجان الى هذا ، ونرى انه حري بفلسطين ان تقدم ضمادة لجرح من تلك الجروح ، فهل نحن فاعلون ؟

شرق الاردن : الاختباط السياسي الحادث اليوم في شرق الاردن ، ليس من الامور العرضية . فقد التف حول الشيخ ماجد العدوان جماعة ينقسمون الى قسمين على الغالب ، القسم الماشي على برنامج العدوان دون ما سؤال ، تابعاً القافلة كيفما اتفق لها السير ، وهذا الفريق ليس له قيمة الا حسابية جغرافية ، او قيمة كمية ، وسواء لديه انجح ماجد وكان من الفائزين باغراضه المسخرة ام فشل وكان من الخائبين . والقسم الآخر فئة من الناس الذين لا يؤمنون بالعدوان ومؤتمره وبرنامجه المستعار ، ولكنهم انتظموا في سلكه لغايات هم الآخرون يريدون الوصول اليها عن عن هذه الطريق . فنشأ ما يشبه الشبهات وصار ماجد العدوان ينادي على بضاعة بعضها ملكه ويستطيع المتاجرة بها في السوق وبعضها الآخــر ليست ملكه ولكنه هو منهــا كالدلال ينادي على بضاعة انزلت الى السوق للبيع فهو ينادي على نوعها وثمنها فاذا بيعت فليس له الا العمولة لقاء ما يرسل في الهواء من اصوات وصياح ! ولذلك يبتدئ صف الشيخ ماجد صفاً واحداً اول الامر ثم اذا سار في الطريق لا يلبث ان ينشعب وتتفرع طرقه وهذا واقع اليوم او غداً لا محالة . ولــكن العبرة كل العبرة هي هذه : من الآن الى ان ينسل المؤازرون للعدوان انسلالا نهائيــاً ، اما بحالة الفشل والاخفاق واما بحالة الرجوع الى الضمير الحي والوجدان اليقظ ، تكون السياسة الماكرة التي كشفت عن جبهتها اخيراً في شرق الاردن ، قد استغلت عمل الشيخ ماجد استغلالا طبق مرامها ، وحينئذ يندم اولئك المؤازرون ولات ساعة مندم . وفي وسط الحركة التيارية في العراق ، واكفهرار الجو في الجزيرة ، برزت السياسة المناوئة للمؤتمر الاردني الوطني ولجنتــه التنفيذية واخــذت تعــمل عملهــا هــذا الذي لا نحسب الا انه فاشل الى النهاية .

« البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف »

صحف عربية واسلامية

« الفتح » صحيفة اسلامية اسبوعية ، لصاحبها ومحررها الكاتب الكبير الاستاذ المجاهد ، السيد محب الدين الخطيب ، صاحب المطبعة السلفية ومكتبتها ، ومجلة « الزهراء » المحتجبة ، وصاحب عدة تآليف قيمة معروفة في العالم العربي .

دخلت الفتح في عامها الثامن منذ اكثر من شهرين ، وهي تصدر باربع وعشرين صفحة بحجم « العرب » في القاهرة ، ولعل صديقنا الاستاذ محب الدين يصدق قولنا ان من تحصيل الحاصل او لزوم ما لا يلزم محاولة تقريظ « الفتح » ، لمناسبة بلوغها الثامنة من العمر ، وهي الصحيفة التي غنيت بشهرتها في الآفاق عن التعريف ، وانبثت في المسلمين في المشارق والمغارب انبثاثاً لم يقع مثله لصحيفة اسلامية اخرى حملت غاية « الفتح » ورايتها ، فاذا جئت توجز التعريف «بالفتح » فلا تحسن ذلك بعبارة خير مما تقوله الفتح نفسها من انها « انشئت قبل ثمانية اعوام يوم لم تكن في الميدان صحف اسلامية ، فرفعت لواء الجهاد في سبيل حقوق المسلمين وحقائق الاسلام ، قرأوها بضعة الوف فقط لكنهم منتشرون في جميع بقاع الارض ، وهم الصفوة المختارة من رجال العالم الاسلامي ، للفتح خطة صريحة واضحة يعرفها القراء ، اشد الناس تقديراً « للفتح » حكومات الاستعمار وصنائعها . . . » واذا سألت عن مبادىء الفتح ، فترى هذه المبادىء منقوشة في صدغي كل عدد واليكها : « الفتح لاهل القبلة جميعاً . العالم الاسلامي وطن واحد . المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة . انت على ثغرة من ثغور الاسلام فلا يؤتين من قبلك ، اعمل ليراك الله وحده ، وتوار عن انظار الناس ، الفتح رسالة الاقطار الاسلامية بعضها الى بعض . الفتح رابطة روحية بين قرائه ».

وعلى هذه المبادىء طوت الفتح سبع سنوات متلاحقات ، كانت ملأى بالكوائن والاحداث في العالم الاسلامي ، لا سياسياً وكفى ، بل واجتماعياً ودينياً وثقافياً ايضاً على نحو ما ترى ، وفي كل دور ينتاب الامم كهذا الدور ، تكثر الشبهات ،وتشتد الحيرة ، ويظهر الباطل كأنه دولة صائلة ، فلا يتقدم لنصرة الحق سوى القوم الذين آمنوا وكان ايمانهم كالحديد او اصلب ، فلا يبرحون يغالبون «التيار » المجتاح ، ويقيمون اعلام الهداية ، ويثابرون على امرهم حتى يؤبوا بما كتب لهم من نصر وظفر . وميزة صحيفتنا « الفتح » انها اول صحيفة اسلامية نزلت الى الميدان في دور الانقلاب الحالي لنصرة كلمة الله ، على فترة من الصحف الرشيدة الصحيحة الايمان ، ومن خلو المجال من العاملين لوجه الله ، الا القليل النادر . والميزة الثانية ان الفتح على اختلاف الاحوال لا تنحرف عن جادتها المستقيمة قيد شعرة . وفي عهدها برزت الى الوجود جمعيات الشبان المسلمين وجمعيات الهداية الاسلامية فاصبحتا عالميتين ، وكانت الفتح من اول الداعين الى هذا والعاملين في سبيله .

ونقول ، ونحن على ثقة مما نقول ،انه لو وجد عدة صحف اسلامية في العالم الاسلامي على غرار الفتح ومن طرازها ،وكان المسلمون اشد غيرة على هذه الصحف مما هم اليوم ،لكان العالم الاسلامي خيراً مما هو اليوم ولا مرد.

والفتح منبر لاقلام الاعلام من رجالات الاسلام وكتابه وشعرائه ومؤرخيه ، والمجاهدين في سبيله في كل قطر ومصر ، والمجال لا يتسع لسرد ولو طائفة من هؤلاء السراة الهداة ، فهم في آسية وافريقية وتحت كل كوكب ، تفرقت اجسامهم واجتمعت ارواحهم ، وعليهم ينطبق قوله صلى الله عليه وسلم : الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف ، او كما قال .

وعندنا ،ان محب الدين الخطيب خدم الاسلام « بالفتح » في سبع سنوات ما تعجز عن مثله جماعات بل الوف من الناس وعشرات من الصحف ، اتخذت من الكلام صناعة لترويج بضاعة مزجاة !

« الرسالة » : مجلة اسبوعية للآداب والعلوم والفنون ،لصاحبها ومديرها ورئيس تحريرها الاستاذ احمد حسن الزيات ، تصدر مرتين في الشهر موقتاً .

صدرت هذه المجلة في مصر هذه السنة ، وهي الاولى من نوعها على هذا الطراز الذي ظهرت به وقد صدر منها الى الآن خمسة عشر عدداً ، فكانت بعثاً جديداً في حركة احياء الثقافة العربية الاسلامية على اسلوب مفيد جمع بين الرصانة والجد، والطرافة والجدة ،في الكشف عن القديم وجلائه بصورة حديثة ، وادخال الجديد المتلائم مع روح الثقافة العربية الشرقية ، وجمعت هذه المجلة من الميزات والخصائص في عملها هذا ما كفل لها الرواج في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، كتابها على الغالب من المشاهير الذين يعدون من رجال الفكر والبحث ، وابواب المجلة وابحاثها طلية شائقة ، فنشكر للاستاذ الزيات القائم بامر هذه المجلة ما ينفقه من جهد متواصل في سبيل تحريرها واخراجها بثوب قشيب ، متمنين للرسالة اطراد الرقي .

بقية المنشور على الصفحة الخامسة عشرة

فلسطين : اذا اعرض الباحث في شؤون فلسطين عن القشور واستمسك باللباب ، وجد ان هناك مسألتين خطيرتين تقعان اليوم

ولهما علاقة جوهرية بصميم الكيان العربي في هذه البلاد ، وهاتان المسألتان هما من وجهة نظر العرب واحدة: العثور على الجمعية الصهيونية السرية غير المشروعة ، وما سيضعه المؤتمر الصهيوني المنعقد الآن في براغ في شكوسلوفاكيا من مقررات تتعلق بفلسطين والهجرة اليها : فبعد عثور البوليس على الجمعية السرية الصهيونية الثورية ،والكشف عن اسرار هذه الجمعية والوقوف على مقاصدها من الوثائق والرسائل والكتب التي ضبطها البوليس في منازل المنتمين الى هذه الجمعية ، صار التحقيق الذي لم ينته بعد يكشف عن نيات هذه الجمعية ، وفي جلسة التحقيق المعقودة منذ عدة ايام تليت في المحكمة رسائل وكتب ، بلغ عددها لا اقل من ست عشرة رسالة استغرقت تلاوتها نحو ساعتين من الوقت كتبت بالرموز « شيفرا » واستطاع البوليس ان يستنبط المفتاح لهذه الرموز ثم ترجمت هذه الوثائق الى الانكليزية ترجمة حرفية فاذا بمحتواها يكشف الستار عن شيء كثير ! !

وابرز ما يلفت النظر من امر هذه الوثائق ما يلي : اولاً — تحوى المكاتبات المتبادلة بين جابوتنسكي زعيم الحزب الاصلاحي المتطرف وافراد هذه العصابة غير المشروعة ، وهي مؤلفة من اصلاحيين اقحاح . ثانياً — لم تقتصر هذه الجمعية والعصابة اذ لا يسوغ تسميتها بالجمعية وهي غير مشروعة ، على ان ضمت اليها الرجال ، بل وجد من عداد اعضائها نساء متحمسات للفكرة الصهيونية المتطرفة التي الفت هذه الجماعة لتنفيذها. ثالثاً — ليست وسائل هذه الجماعة للوصول الى اغراضها سلمية بل ثورية متطرفة مغالية . رابعاً — ورود اسم جابوتنسكي والدكتور ارلزروف والجمعية الصهيونية في هذه المكاتبات . خامساً — ورود اسم العرب معبراً عنهم « بوحوش الصحراء » وهو تعبير اعتادت الصحف اليهودية فضلاً عن كتاب الرسائل السرية تلقيب العرب به حين يريدون اصابة المعنى ! !

والى القارىء بعض فقرات من هذه الكتب . فقد جاء في كتاب سري بخط كبير الجماعة الثورية اخيماير الاصلاحي ، ما عـدا ذكر العرب بوحوش الصحراء ، قوله : « ايها الشباب عليكم ان تكونوا من المدافعين عن استقلال صهيون ولا تسمحوا لامتكم بان تكون طعاماً لكل وحش ضار ، ولن تنجح اية محاولة لانشاء برلمان عربي » اي قبل ان يصبح اليهود اكثرية تمكنهم من الحكم على هواهم . ولاخيماير المذكور مذكرات سرية ضبطها البوليس ، وتلي جانب منها في المحكمة وفيها يقول : « ان الاصلاحية — اي الحزب الاصلاحي المتطرف في فلسطين لم تخلق لاولئك المعارضين او المتحزبين في الصهيونية بل لاولئك الذين يرضون بارتياد السجون » وقال ايضاً : « انني اشتغل الآن بتنظيم كتل من الشباب ذوي الفكرة الشيوعية وهم يريدون الصهيونية والشيوعية في سمط واحد .. » ثم يقول انه لما كان مسجوناً وخرج من السجن بعث اليه بضعة من اطفال تلبيوت (مستعمرة يهودية بحتة انشئت بعد الحرب في ضاحية القدس الجنوبية) باقة من الورود والازهار ؛ فاجاب هؤلاء الاطفال بكتاب ومما قاله فيه : اريد ان اقبل ايديكم على هذه الهدية التي تنكمش ازرارها امامي ولكن اقول لكم انه لا تنقصنا الزهور بـل الخناجر ... ! وفي كتاب ارسله اخيماير الى سيده وزعيمه جابوتنسكي قال فيه ان له الشرف بان يكون رئيس الجمعية الثورية وان رجاله هم الذين انزلوا العلم الالماني عن السارية في القنصلية الالمانية منذ عدة اشهر نقمة على الهتلرية . وقرىء في المحكمة كتاب وصل من المانيا الى احد افراد هؤلاء الجماعة جاء فيه : « بالدم والنار صهيون تقوم » وهذه عبارة الافتتاح في هذا الكتاب ، ثم تليها عبارة توجيه الكتاب الى : « الجمعيـة الصهيونية الثورية » ثم وردت في هذا الكتاب اسماء مؤسسي الجمعية وهم اثنان من يهود فلسطين(اخيماير وكانس نلسون) واثنان من بولونيا غرينبورغ وشخص آخر .وقال ضابط البوليس شتريت وهو يهودي انه تأكد لديه من الرسائل ان رجال هذه الجمعية لا يعملون شيئاً دون استشارة جابوتنسكي ! !

اما المؤتمر الصهيوني في براغ فقد كان اهم ما ورد في خطبة سوكولوف قوله ان قوانين الهجرة في فلسطين يجب ان تتبدل لتلائم مقتضيات الهجرة الصهيونية ، وتزلت مسألة يهود المانيا ونقلهم الى فلسطين مع رؤوس اموالهم المنزلة الاولى في هذا المؤتمر . ؟

بقية المنشور على الصفحة السادسة

عندي . فاذا بحثت عن غايتهم علمت وقالوا لك انهم يريدون القيام بهذه الخدمة لتثقيف الفلاح اجتماعياً ! !

وصفوة هذا « التثقيف » اولا : حمل الفلاح على ان يكون مطمئن القلب للسلطة . ثانياً : تصوير السلطة للفلاح بانها دولة الرحمة والعدل والاحسان . ثالثاً : بعد « المثقف الاجتماعي » العربي المسلم ، يأتي من قبل المستر بومن غداً او بعد غد « المبشر البروتستانتي » ، وعلى هذا المنوال تخدم الجامعة الاميركية العرب والعروبة والاسلام والمسلمين ، في فلسطين !

﴿ بقية المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف ﴾

« الميثاق » حتى لقي مثل هذا الاذى، فذلك اقطع دليل على ان صراحة جريدة «الميثاق» وهي لم تبرح في اوائل نشأتها ، ولم تعتد امارة شرق الاردن ان تحتمل نقد الصحافة الحرة الصريحة — ضاقت بها الصدور في عمان ، ولعلهم في هذا معذورون لان بلاداً حرمت من الصحافة الوطنية المحلية فاذا طلعت عليها جريدة « كالميثاق » دفعة واحدة ، كان الحمل ثقيلا .

وبعد كتابة ما تقدم علمنا ان «الميثاق» عطلت لنصف سنة ، دفعة واحدة ، وقد صدر منها الى الان خمسة اعداد فقط .

* احتفل بمصر بذكرى زعيم مصر والشرق المرحوم سعد باشا زغلول ، ونشرت الصحف المصرية المقالات الطوال في فضل سعد وجهاده وخطب دولة النحاس باشا على القبر خطبة سياسية مهمة حمل فيها على الانكليز .

* وصل السكرتير العام الجديد لحكومة فلسطين المستر هول وتسلم زمام عمله .

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس